LUXOR
International Journal of Archaeological Studies

Luxor International Journal of Archaeological Studies

PRINT-ISSN: 2535-1788 / **ONLINE-ISSN:** 2974-4121

HTTPS://LIJAS.JOURNALS.EKB.EG/

Volume 7, Issue 2, December 2024: pp. 541-611

القبة الكانوبية بكنيسة السيدة العذراء بالشامية دراسة أثرية فنية مقارنة في أصولها التاريخية "تنشر لأول مرة"

عماد عادل إبراهيم صموئيل *

مدرس العمارة والفنون القبطية بقسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة الأقصر، الأقصر، مصر

الملخص:

يستكشف البحث، الأصل، والبعد التاريخي، والوظيفي للقبة الكانوبية التي تغطي المذابح القبطية بالكنائس المصرية، ويبحث في أصل، ومعني القبة الكانوبية كمصطلح معماري، وأثري لنستدل منه على وظيفة، ورمزية القبة الكانوبية، وأسباب استخدامها، ووقت ظهورها، كما يقدم محاولة بسيطة لتصنيف أنواع، وأشكال القباب القبطية الكانوبية التي استخدمت في تغطية المذابح القبطية بالكنائس القبطية، وتعتبر قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بقرية الشامية مركز ساحل سليم محافظة أسيوط مثالاً فريداً، ونادراً لطراز القباب الكانوبية التي تغطي المذبح يستحق الدراسة، والتوثيق.

ولم تكن تلك القباب الكانوبية بأنواعها المختلفة قاصرة فقط على مخيلة، وتصميم المعماري القبطي بل نجدها محببة عند الفنان القبطي أيضاً؛ فرسمها على جدران الكنائس خاصة في الأجزاء القريبة من الهيكل كما شاهدناها في طاقية الحنية البحرية القائمة شمال هيكل كنيسة القديس أفا فانا بديره الكائن بصحراء حاجر بني خالد قرية أتليدم مركز أبو قرقاص محافظة المنيا.

وقد أثرت القباب الكانوبية القبطية المصرية على الفن المسيحي في العالم؛ فقد انتقل هذا العنصر المعماري المصري الأصيل إلى كل من أوروبا، وآسيا ليس فقط في العمارة المسيحية بل في الفنون المسيحية أيضا، وأجمل مثال على ذلك طبق من الخزف الصيني يعود لأسرة كينج محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن يعود تاريخه بين عامي ١٧١٥-١٧٢٥م.

الكلمات الدالة:

مذبح؛ كانوبية؛ بالديشين؛ سيبيريوم؛ العرش؛ برج المذبح؛ مظلة كانوبي.

Article History

Received: 1/10/2024

Accepted: 29/12/2024

DOI: 10.21608/lijas.2025.325214.1047

* مراسلة المؤلف: dr.emad.samuel@gmail.com

The Canopic Dome of the Church of the Virgin Mary in Al-Shamiya: A Comparative Archaeological and Artistic Study of Its Historical Origins (Published for the First Time)

Emad Adel Abraham Samuel

Lecturer of Coptic Architecture and Arts, Islamic Archaeology Department, Faculty of Archaeology, Luxor University, Luxor, Egypt.

Abstract:

The research explores the origin, historical and functional dimension of the Canopic dome that covers the Coptic altars in Egyptian churches, and examines the origin and meaning of the Canopic dome as an architectural and archaeological term to deduce from it the function and symbolism of the Canopic dome, the reasons for its use, and the time of its appearance. It also presents a simple attempt to classify the types and shapes of the Coptic Canopic domes that were used to cover the Coptic altars in Coptic churches. The dome of the altar of the Church of the Virgin Mary in the village of Al-Shamiya, Sahel Selim, Assiut Governorate, is a unique and rare example of the style of canopic domes covering the altar, and it deserves study and documentation. These Canopic domes of different types were not limited to the imagination and design of the Coptic architect, but we also find them beloved by the Coptic artist; he drew them on the walls of churches, especially in the parts close to the sanctuary, as we saw in the semicircle apse located north of the sanctuary of the Church of Saint Ava Fana in its monastery located in the desert and quarries Bani Khaled, Atlidem village, Abu Qurqas city, Minya Governorate. The Egyptian Coptic Canopic domes influenced Christian art in the world; this authentic Egyptian architectural element was transferred to Europe and Asia, not only in Christian architecture but also in Christian arts. The most beautiful example of this is a Chinese porcelain plate from the Qing Dynasty preserved in the British Museum in London, dating back to between 1715 - 1725 AD.

Keywords:

Altar; Canopic; Baldachin; Cyberium; Throne; Altar Tower; Canopy**.**

مقدمة:

يهدف البحث لدراسة عنصر معماري عرف في العمارة القبطية بمصطلح "القبة الكانوبية"، وهي القبة التي تعلو، وتغطي المذابح داخل الكنائس القبطية تطبيقاً علي نموذج فريد ظهر في كنيسة السيدة العذراء بقرية الشامية التابعة لمركز ساحل سليم محافظة أسيوط ومقارنته بنماذج أخرى، وقد أخطأ كثير من الباحثين في نسبة مصطلح "كانوبي" لمدينة "كانوب"، كما أخطأ الباحثون أيضا في نسبة مصطلحات، ومسميات أخرى لقبة المذبح، وهو بعيد كل البعد عن هذا العنصر المعماري، كما ورد في بعض المراجع بأن قبة المذبح يطلق علىها "إسيكنا"، وهو خطأ شائع يجب أن نتجنبه، كما لم يلاحظ الباحثون أيضا التفريق بين القبة الكانوبية، والمظلة الكانوبية، فقد أطلقوا على جميعها مصطلح "بالديشين"، أو "سيبريوم" في حين أن القبة بالديشين لها شكلها المميز الدال عليها، والذي اشتقت هذا المصطلح، أو المسمى منه، وكذلك الأمر في "القبة سيبوريوم". ورغم تطرق الكثير من الباحثين الأجانب، والمصريين لدراسة هذا العنصر المعماري، إلا أنهم لم يقوموا بدراسته آثارياً، وفنياً، وتحليلها، والوقف على أسباب إنشاء هذا العنصر، ورمزيته، والدوافع الدينية لاستخدام هذا العنصر المعماري داخل الكنائس القبطية، كما لم يشير أحدهم عن أصل هذا العنصر المعماري، وتأثره معمارياً، وفنية بالمقاصير، أو العروش بمصر القديمة، وقبة السماء، أو ما يعرف "بالزوديك" "Zodiac"، الذي كان متواجد بسقف معبد دندرة. كذلك لم يتجه الباحثون لدراسة هذا العنصر المعماري الذي ظهر في كثير من النماذج في الفن القبطي، والمسيحي، وهي دلالة واضحة على أهمية هذا العنصر المعماري من الناحية الدينية، والرمزية في العمارة، والفن القبطي، والمسيحي.

وقد اتبعت المنهج الوصفي، والتحليلي، والمقارن في دراسة القبة الكانوبية، وتصنيفها مع عرض نماذج لأنواع القباب الكانوبية، حيث شملت الدراسة الوصفية شرح تفصيلي للقبة الكانوبية التي تغطي مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم بقرية الشامية ساحل سليم محافظة أسيوط، وقبة كنيسة أبي سرجة بمنطقة كنائس مصر القديمة، وقبة كنيسة السيدة العذراء الديمشيرية بمنطقة كنائس مصر القديمة بالقاهرة، والقبة المحفوظة بالمتحف القبطي بالقاهرة، ومظلة مذبح كنيسة مار يوحنا المعمدان بالمنيا إلي جانب رسم جداري نادر أعتقد (علي حد علمي) أنه لا يوجد له مثيل إلا بدير أفا فانا بأبي قرقاص المنيا، وطبق من البورسيلين الصيني (porcelain) محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن، وما بها من رسوم، وخلفيات مفنداً رسومها الآدمية، والكائنات الحية، وزخارفها بشكل تفصيلي. كما قمت بتقسيم القباب الكانوبية إلي أربعة نماذج، وأرجعتها إلي أصولها المعمارية، واللغوية، إلي جانب تأثير القباب الكانوبية القبطية المصرية على الفن، والعمارة المسيحية بكل من أوروبا وآسيا.

١. دراسة تاريخية عن أصل ومسمى القبة الكانوبية:

أعتقد كثير من الباحثين أن أصل مصطلح "القبة الكانوبية" التي تعلو المذابح القبطية بالكنائس المصرية، مشتق من مسمى مدينة كانوب بالإسكندرية (حاليا أبو قير شرق الإسكندرية) (خريطة ١)، والتي يعتقد خطأ أيضا أن "الأواني الكانوبية"[١] المخصصة لحفظ أحشاء الموتى، أشتقت اسمها من مدينة كانوب.

وفي الحقيقة، ليس لإسم مدينة "كانوب" التي سميت على اسم "كانوبوس" القائد الإسبرطي علاقة بمصطلح "القبة الكانوبية"، أو ينسب لها مسمي "الأواني الكانوبية". أما عن كانوبوس، فهو قائد الأسطول البحري للملك مينلاوس ملك إسبرطة، الذي مات على سواحل مصر بلدغة حية، فأنشأ الملك مينلاوس ميناء على اسمه إحياء لذكراه، ثم نشأت حول الميناء مدينة كبيرة سميت بعد ذلك كانوب، عبدت هذه المدينة مرمدة أوزوريس (إله العالم الآخر) (لوحة ١) التي على شكل إناء يشبة "الأواني الكانوبية".[٢]

أما كلمة "كانوبي" التي تطلق على القبة القبطية التي تعلو المذابح في الكنائس القبطية المصرية؛ فهي تتكون من مقطعين "كانو"، و"بي" والتي تعني "مكان السماء"، وهي مشتقة من الكلمة القبطية

[١] صنعت من خامات متنوعة منها الخشب، والمرمر، والفخار، والحجر الجيري، ثم صنع بعضها أيضاً من الفيانس (القيشاني) إبان عصر الدولة الحديثة، واستمر استعماله حتى العصر البطلمي، ومنها مجموعة واح حتبُطت من مير، والتي صنعت من الألبستر، غطيت برؤوس خشبية مطليةُ، عثر عليها في أسفل معبد نب حتب رع في طيبة، ومنها ما يرجع إلي عصر الدولة الوسطي في مير طليت بطلاء أصفر داكن نصف لامع، وخطوط سوداء؛ بينما أغطيتهم لونت باللون الأصفر لتقليد الحجر الكلس، أو ربما الألبستر، كما ظهرت مجموعة من الأواني الكانوبية الفخارية في طيبة للمدعو كاتي–نخت صُنعت تلك الأواني الكانوبية بواسطة عجلة الفخراني، وبعضها صنع باليد، ونادراً ما وجدت في دفنات عصر الانتقال الثاني، حيث ظهرت مرة أخرى في بداية الأسرة الثامنة عشرة. سلامة، أسامة إبراهيم، "مجموعة أواني كانوبية من عصر الدولة الحديثة"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مج. ١٨، ع.١، ص ٨٧.

MARTIN, K., «Kanopen II» *Lexikon der Ägyptologie*, Band III, Weishaden, 1980, 316. DONSON, A., "*Canopic Jars and Chests*": in Redford, Donald B., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, London: Oxford University Press, 2001, 235. HAYES, W., The Scepter of Egypt: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art, Vol. I, From the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom, New York: plantin press, 1946, 323- 32. LUCAS, A., «The Canopic Vases from the Tomb of Queen Tiyi», *Annales du service des Antiquttes de L'Egypte*, 31,1931, 120-122.

[٢] الفار، نبيل مختار علي، "دراسة أثرية لغوية لأواني كانوبية من عصر الدولة الوسطي للمدعو Ndm"، *مجلة الأتحاد العام للآثاريين العرب*، مج. ٢٤، ع. ٢، ٢٠٢٣، ٢١٩.

"ⲕⲟⲛⲕⲓ" بمعنى "قبة"[١]، وكلمة "ⲡⲏ" القبطية بمعنى سماء[٢]، وبذلك يكون المعنى "قبة السماء". ثم حرفت كلمة "ⲕⲟⲛⲕⲓ ⲡⲏ" إلي "كانوبي".

كذلك أشتقت من الكلمة القبطية "ⲕⲏⲡⲓ"، وتعني "قبة أو مظلة"[٣]، وبذلك يكون معني " ⲕⲟⲛⲕⲓ ⲕⲏⲡⲓ" "قبة السماء"، "مظلة السماء"، والتي اشتقت منها كلمة "Keep" في الإنجليزية، وتعني يحفظ، وكلمة "Cupola " وتعني "قبة"، وبالتالي يكون المعنى، والغرض هو حفظ الشيء سواء كان أسفلها، أو داخلها. ثم حرفت كلمة "ⲕⲟⲛⲕⲓ ⲕⲏⲡⲓ" إلي "كانوبي".

ونظراً لتشابه تلك الكلمات مع اسم القائد الإسبرطي "كانوبوس"، التي سميت المدينة على اسمه، فقد حدث خلط، أو تحريف للكلمة الأصلية، وصارت تتداول بدون الرجوع إلي أصل الكلمة، ومعناها في اللغة القبطية "ⲕⲟⲛⲕⲓ ⲕⲏⲡⲓ"، وأعتقد الباحثون خطأ أنها كلمة مشتقة من مدينة "كانوب"، نظراً لأن عبادة الإله "أوزوريس كانوب"، وهو إله محلي بمدينة كانوب على شكل إناء كانت شائعة هناك.[٤]

وبالتالي كل الأواني التي اتخذت شكل هذا الإناء أطلق عليها أواني كانوبية[٥]، ونظراً لأن الغرض من هذه الأواني هو حفظ ما بداخلها طبقاً للغة القبطية، لذلك مع مرور الزمن أصبحت كلمة "كانوبي"

---

[١] لبيب، إقلاديوس يوحنا، *قاموس اللغة القبطية المصرية، جـ.١، القاهرة: المطبعة الوطنية بمصر، ١٨٩٥*، ٢٣١؛ المقاري، الراهب أندرياس، *قاموس قبطي عربي لكلمات اللهجة البحيرية للغة القبطية والكلمات المأخوذة من اللغة اليونانية المستخدمة في الصلوات الكنسية والنصوص الآبائية*، الأسكندرية: مطبعة دير القديس أنبا مقار بوادي النطرون، ٢٠١٠، ٧٩.

[٢] لبيب، *قاموس اللغة القبطية المصرية*، جـ.٣،١٧

[٣] كلمة قبطية تعني سحابة، أوقبة، أو قبوة، أو خيمة، أو مظلة، أو خباّة، أو قنطرة، أو حنية، وتكتب بثلاث طرق ⲕⲏⲡⲓ / ⲕⲏⲡⲉ / ⲕⲫⲡⲓ، ويرادفها كلمة "كنوكي" "ⲕⲟⲛⲕⲓ"، و"ميليت" "ⲙⲉⲗⲱⲧ" . لبيب، *قاموس اللغة القبطية المصرية*، جـ.١،٢٢٥؛ المقاري، *قاموس قبطي عربي لكلمات اللهجة البحيرية للغة القبطي*، ٧٧.

[٤] هو عبارة عن تمثال من الرخام الأبيض "لأوزوريس كانوب" على شكل إناء، وقد اتخذ غطاء الإناء شكل رأس الإله أوزوريس المصري، وجسم الإناء يشبه الأواني الكانوبية التي كانت تضم أحشاء المتوفي، أما بدن الإناء مزخرف بمنحوتات بارزة تصور حبوقراط وإيزيس. ويعلو الإناء تاج "آتف"، وهو التاج الأبيض الذى يرمز لمصر العليا، محاطاً بريشتين. بينما زين بدن الإناء برسم بارز يصور جعران مجنح يحمل قرص الشمس، وعلى كلا جانبيه أفعى. يعلو هذا المشهد صقران يقفان على ناووس. ومن كلا جانبي المشهد صور المعبود حربوقراط حاملاً علامة الحياة "عنخ" ومتبوع بالمعبودة إيزيس.

[٥] خلط علماء الآثار الأوروبيون بين تلك الأوانى، وأوانى الأحشاء، ومن ثم أطلق مصطلح "الأوانى الكانوبية" على أوانى الأحشاء. بوزنر، جورج، وآخرون، معجم الحضارة المصرية، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد توفيق، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، ٤٥. الفار، "دراسة أثرية لغوية لأواني كانوبية من عصر الدولة الوسطي للمدعو Ndm"، ٢١٩.

المحرفة عن الأصل "KONKI KHΠI" تطلق على القبة التي تعلو المذبح، لأنها تقوم بنفس الغرض، وهو حفظ الشيء الواقع أسفلها؛ أي المذبح. وتداول استخدام كلمة "كانوبي" بهذا المعنى، وهو "الحفظ"، وأصبحت كلمة "كانوبي" تحمل معاني عدة، وهو حفظ الشيء الواقع أسفلها، أو داخلها، نظراً لأهميته. وكذلك "مكان السماء"، أو "مكان مقبب"، وهي المعاني القديمة في اللغة القبطية، قبل أن يحل محلها المعنى الجديد، المحرف عن الأصل القبطي "KONKI KHΠI"، والذي يعني "الحفظ".

وقد تأثر المعماري القبطي بأجداده المصريين القدماء، الذين كانوا يقيموا المقاصير ذات القبة الضحلة المقامة على أربعة أعمدة ترمز لأبناء حورس الأربعة (آلهة الأركان الأربعة)[١]، أو المظلات للآلهة، أو الملوك،[٢] سواء وهم جالسون على العرش أو واقفون، وهو ما يعرف بالمقام، أو الناؤوس الجنائزي، أو العرش[٣] (أشكال ١،٢،٣)، وهو دليل على أهمية هذه الشخصية، ومكانتها الإجتماعية، أو الدينية. وبالتالي نقل المعماري القبطي هذا الموروث القديم، وجسده في فكرة القبة التي تعلو المذبح في الكنيسة المصرية القبطية، وهو دليل على أهمية هذا العنصر المعماري (المذبح) من الناحية الطقسية، والدينية، والرمزية. ونري هذا واضح في الرسوم الموضحة للمقاصير، أو المقام، أو الناؤوس ببردية آني المحفوظة بالمتحف البريطاني، والتي تقام على أربعة أعمدة من أزهار اللوتس يعلوها قبة ضحلة. [٤]

وقد صنعت المقاصير أو العروش من نوعين: الأول مغطى بقبة ضحلة (شكل١، ٢) (لوحة٢، ٣) تشبة تماما قبة المذبح بالكنائس القبطية في مصر[٥]، والثاني مغطى بسقف مستوي (شكل٣) تشبه تماماً مظله المذبح بالكنائس الغربية، ربما لكل منها رمزيتها.

كما تأثر المعماري، والفنان القبطي بالفكر الديني للمصريين القدماء، الذين عبدوا الإلهة "نوت" "Nut"، (لوحة٤)، وهي إلهة السماء عند المصريين القدماء، التي صورت وهي ممتدة مثل القبة مرتكزة على يديها، وقدميها يرفعها "شو" إله الهواء، بينما يستلقي "جب" إله الأرض أسفل منها، وتُرسم عادة

DODSON, The Canopic Equipment of the King of Egypt, 1; SHAW, I. & NICHOLSON, P. *The British Museum: Dictionary of Ancient Egypt*, Cairo: The American University in Cairo press, 2002, 59.

[١] هرو، برت أم، *كتاب الموتي الفرعوني، عن بردية آني بالمتحف البريطاني*، ترجمه عن الهيروغليفية والس بدج، ترجمه للعربية، فليب عطية، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٨، ١٦.

[٢] البخشونجي، أشرف سيد محمد حسن، "دراسة أثرية معمارية لمجموعة مصطلحات معمارية كنائسية غير معربة"، *مجلة دراسات في آثار الوطن العربي*، مج. ١٢، ع. ١٢، ٢٠٠٩، ص ٧٩١.

[٣] هرو، *كتاب الموتي الفرعوني، عن بردية آني بالمتحف البريطاني*، ١١٤، ١٦٥.

[٤] هرو، *كتاب الموتي الفرعوني، عن بردية آني بالمتحف البريطاني*، ٢٧٨.

[5] Printed by order of the trustees, *The book of the dead, facsimile of the papyrus, Ani in the British museum*, 2nded, England: Oxford university press, 1894, 4; The epigraphic survey, *Medinet Habu, the temple prooer*, V.6, P.2, Chicago: the University of Chicago, Oriental institute publications, the University of Chicago press, 1963, plate 470, 471.

مرصعة بالنجوم؛ فهي تقترن بطريقة مباشرة بالاعتقاد في البعث، والحياة الآخرة للميتين، حيث يرتفعون إلى جسدها بعد الموت. كما كان المصري القديم يعتبر أن "نوت" هي إلهة الموتى. وحامية الأموات وقت رحيلهم إلى الآخرة.[١]

أما في اللغة المصرية القديمة فجاءت علاماتها على شكل مظلة، وأناء، وخبز وتنطق nwt،[٢] وهو تأثير واضح أنتقل فيما بعد للغة القبطية في كلمة "пн" والتي تعني "السماء".

ويظهر التأثير المصري القديم بصورة أكثر وضوحاً على شكل، وتصميم القبة الكانوبية القبطية، في منظر يمثل فلك أبراج السماء أو ما يعرف "Zodiac" "بالزوديك" (لوحة ٥) الواقع بسقف إحدي غرف قدس الأقداس لأوزوريس داخل معبد حتحور في دندرة[٣]، و"Zodiac" "زوديك" كلمه يونانية، وتعنى الدائرة التى تحيط بها الكائنات الحية، فقد قسمت الدائرة الخارجية إلي ٣٦ قسماً يرمز لكل قسم منها إلي عشرة أيام على مدار العام حيث كان المصريون القدماء يقسمون الشهر إلي ثلاثة أقسام متساوية بدلاً من أسابيع؛ فهو نقش فلكي يرمز للسماء، وما بها من نجوم، وكواكب، وأبراج فلكية. وهي عبارة دائرة ترمز إلي السماء يحملها أربع آلهات. ويظهر به الاثني عشر نقشاً كرمز لشهور السنة.[٤]

ومن هذه الصورة تكونت فكرة القبة السماوية المحمولة على أربع أعمدة عند المعماري القبطي الذي ظل يستخدمها كعنصر أساسي فوق قبة المذبح، وصار يصنعها أما من الخشب، أو من الرخام، أو من الطوب الآجور. ولكنه أستبدل الأربعة ألهة المصرية القديمة بأربعة رؤساء ملائكة حسب العقيدة المسيحية.

فقد ظل رقم أربعة له تأثير فكري على الفنان القبطي، حيث يرمز له بالجهات الأربع، أو الأناجيل الأربعة، أو الإنجليين الأربعة، أو الكائنات الحية الأربعة الحاملة عرش الله التي نراها في أيقونة البنطوكراتور أي "ضابط الكل"، أو رؤساء الملائكة الأربعة الذين يصورون على أعمدة قبة المذبح.[٥]

---

[1] MARAVELIA, A.: «Cosmic Space and Archetypal Time: Depictions of the Sky-Goddess Nut in three royal tombs of the New Kingdom and her relation to the Milky Way», *Gottinger Miszellen*, 197, 2003, 55,56.

[٢] مقار، سامح، *المعجم الوجيز (هيروغليفي – عربي) الخط الهيروغليفي في الدولة الوسطي*، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧، ١٣٥.

[٣] للمزيد عن معبد حتحور بدندرة، بيكي، جيمس، *الآثار المصرية في وادي النيل*، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد، جـ. ٢، القاهرة: المجلس الأعلي للآثار، ١٩٩٩، ٢٩٢-٣٠٧.

[٤] بيكي، *الآثار المصرية في وادي النيل*، ٣٠٦.

[٥] سيرينج، فليب، *الرموز في الفن – الأديان – الحياة*، ترجمة عبد الهادي عباس، ط.١، سورية: دار دمشق، ١٩٩٢، ٤٥٢.

كذلك فكرة الأواني الكانوبية الأربعة، وحراسها (الآلهة الأربعة)، وإرتباط هذه الفكرة بالسماء، والعالم الأخر كان له تأثير واضح على إلهام فكر الفنان القبطي في ابتكاره لعنصر القبة الكانوبية فوق المذبح، بما يتناسب مع العقيدة المسيحية.

فمع نهاية الأسرة الثامنة عشر، وبداية الأسرة التاسعة عشر كان التحول في صناعة، ونحت أواني حفظ الأحشاء قد ظهر في شكل أغطية تلك الأواني، فقد أختفت الرؤوس الأدمية، وسادت الأغطية التي تتخذ هيئة رؤوس أبناء حور الأربعة،[١] وعرفوا في النصوص المصرية القديمة بأرواح حور، وأصدقاء الملك،[٢] وهم أربع ألهة يسكنون السماء، وتمثل أركان السماء الأربعة، واعتبروهم كنجوم تعين الموتي في صعودهم إلى السماء. كما كانوا يرسلون في شكل طيور أربعة بأعتبارهم رسل التتويج التي تتجه إلي الجهات الأربع لإعلان أمر تتويج الملك،[٣] وأنهم ألهة العدالة الأربعة الذين يشكلون المحكمة التي تدعم أوزير،[٤] كما اعتبرهم المصريون القدماء أرواحاً حارسة مسئولة عن حماية أعضاء المتوفي الأربعة، كما أنهم يحضرون الخبز للمتوفي أي (القرابين) التي يحيا عليها من جديد.[٥]

وفي هذا يقول فليب سرنج: "أن عدد أربعة يرمز للثبات، فالطاولة ذات الأربع أرجل ثابتة، وعالمنا مؤلف من أربع عناصر. والسماء ترتكز على أربع أعمدة كما تقول الكوزمولوجيات، وبخاصة المصرية منها، فتميز هذه أربع أبناء لحورس، أربع آنية كانوب Canopes أحشاء الميت".[٦]

كل هذا ألهم فكر الفنان القبطي في ابتكاره لعنصر القبة الكانوبية التي تعلو المذبح في الكنائس القبطية المصرية، فرمز للقبة بالسماء، والعالم الأخر حيث يوجد عرش الله، ورمز للأعمدة الأربعة، برؤساء الملائكة الأربعة، أو المخلوقات الأربعة الحاملة عرش الله (ﷻ)، ولم تقتصر فقط على هذه الرمزية بل تتعدد رمزية القبة المحمولة على أربع أعمدة أعلى المذبح إلي رمزيات أخرى، فهي ترمز أيضاً إلي الأنجيليين الأربعة فهم أعمدة العقيدة المسيحية، الذين بشروا بالعقيدة المسيحية في جهات الأرض

[1]LURKER, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt: An Illustrated Dictionary*, London: Thames and Hudson, 1980, 38.

[2]WILKINSON, R. H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, Cairo: The American University in Cairo press, 2023, 38.

[٣]محمود، أسامة،"ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة مسو حر"، *كتاب أعمال المؤتمر الثالث للأتحاد العام للآثاريين العرب*، ع.٤، ٢٠٠١، ٦٩، شكل١٧.

[٤]بهنساوي، حمد محمد، "القرد المقدس في مصر القديمة دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهر، ٢٠٠٦م، ٣٠٠.

[٥]الفار، "دراسة أثرية لغوية لأواني كانوبية من عصر الدولة الوسطي للمدعو Ndm"، ٢١٨.

[٦]سيرينج، *الرموز في الفن – الأديان – الحياة*، ٤٥١.

الأربعة.[١] ولو لاحظنا، ودققنا لوجدنا أنه فكر، وموروث مصري قديم، لكن طبقاً للعقيدة المسيحية. [٢]

٢.قبة مذبح كنيسة الشامية نموذج فريد للقبة الكانوبية والفن القبطي الجنوبي (تنشر لأول مرة):

تعد القبة الكانوبية المصنوعة من الخشب، والتي تعلو مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم[٣] بقرية الشامية – بساحل سليم – محافظة أسيوط (خريطة ٢) من أروع نماذج القباب الكانوبية التي تعلو المذابح القبطية بمصر(أشكال٤، ٥)، والقبة مزينة برسومات القديسين والشهداء، وقد رسمت رسومها حسب أسلوب الفن القبطي المميز بالطابع الصعيدي الجنوبي، والذي يمكننا أن نطلق عليه "**الفن القبطي الصعيدي أو الجنوبي**" (لوحة٦)، ويذكرنا هذا الأسلوب الفني بالطراز، أو الأسلوب الفني الصعيدي القبطي لرسوم قبة هيكل الأربعة والعشرون شيخ، وقبة السلم (أو ما تعرف بقبة الفرسان) في كنيسة الأنبا بولا بديره بالبحر الأحمر، والتي تؤرخ بعام ١٧١٣م الميلادي[٤]، والتي قام برسمها أحد رهبان الدير القمص القمص "عبد السيد الملواني" أي من مركز ملوي محافظة المنيا مصر، وهو دليل قوي علي وجود أسلوب، وطراز فني قبطي صعيدي جنوبي نابع من فنان قبطي يعيش بالصعيد، وبناء علي ما سبق يمكننا إرجاع قبة الشامية للقرن ١٨م أيضاً.(لوحة ٧)

وتقام قبة مذبح كنيسة الشامية على مساحة مربعة أعلى مذبح السيدة العذراء محمولة على أربعة أعمدة ذات قطاع مربع قائمة بالقرب من زوايا المذبح الأربعة تحصر بينها أربعة عقود نصف مستديرة تنتهي في كل طرف بكردي مدرج بذيل العقد، وتلاقي العقود الأربعة يصنع مساحة، ومنطقة مربعة بها رسوم بديعة. يليها منطقة انتقال مثمنة الشكل تتكون من أربع حنايا ركنية، وأربعة أضلاع، وقد نفذت الحنايا الركنية بشكل بديع، وفريد متمثل في حنية ركنية على شكل نصف خوذة عميقة مقسمة من الداخل إلي ثمانية أجزاء بواسطة سبعة ضلوع بارزة داخل الحنية ملونة باللون الأسود، ويزين الحنية من الخارج إطار زخرفي منفذ بالرسم على حافة الحنية من الخارج قوامه سيقان نباتية محورة، وتقام الحنايا الركنية على أربعة مثلثات ركنية رسم بوسطها صليب قبطي. (شكل٦أ) (لوحات ٨، ٩)

---

[١] ملطي، تادرس يعقوب، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، الإسكندرية: مكتبة مار جرجس إسبرتنج، ١٢٦.

[٢] سيرينج، *الرموز في الفن – الأديان – الحياة*، ٤٥٢.

[3] MAHMOUD, S. & ABDEL RAZIK, S. & KAMEL, R., «The Church of the Holy Virgin Mary in El-Shamyia Assiut (An Archaeological Study)», *Minia Journal of Tourism and Hospitality Research*, Faculty, Faculty of Tourism and Hotels, Minia university, Vol. (14), No. (3), December, 2022, 84-109.

[4] GABRA, G. & LOON, G., *Coptic Civilization two thousand years of Christianity in Egypt*, Saint Mark foundation book, Cairo: the American University in Cairo, 2014, 209.

جبرا، جودت، فان لوون، جيرترود، *الكنائس في مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلي اليوم*، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦، ٢٢٤-٢٢٦.

يلي المنطقة المثمنة الخوذة، أو القبة التي تغطي المذبح، وتتكون من ستة عشر ضلع من الخشب يلتقين في مركز القبة من أعلى يحصران بينهم قطع صغيرة من الألواح الخشبية، ويزين القبة من الداخل فقط، وكوشتي العقود الحاملة للقبة من الداخل، والخارج مجموعة من الزخارف البديعة الجميلة، ورسوم الشهداء، والقديسين، والملائكة على النحو التالي:

٢. ١.الزخارف والرسوم التي تزين كوشتي العقود الأربعة الحاملة لخوذة القبة:

٢. ١. ١.أولاً: الرسوم التي تزين كوشتي العقود الأربعة الحاملة لخوذة القبة من الداخل:

يزين كوشتي العقود الأربعة من الداخل رسوم لسيقان نباتية محورة متداخلة، ومتشابكة مكونة إنحناءات زخرفية بديعة تخرج منها زهرة ثلاثية[١] رسمت باللون الأبيض تمثل أرضية زخرفية نباتية تشبة زخرفة التوريق العربي (أربيسك)[٢] رسمت عليها ثماني أطباق نجمية بواقع طبق نجمي بكل كوشة من كوشتي العقد رسمت بمجموعة من الألوان المتنوعة. بواقع اثنين على كل عقد ذات أشكال، وألوان بديعة مختلفة الأشكال غير متطابقة معاً، فمنها ما هو ثماني الكندات، أو اثني عشر كندة، أو عشرون كندة. (شكل٦) (لوحات ١٠، ١١).

٢. ١. ٢.ثانيا: الرسوم التي تزين كوشتي العقود الحاملة لخوذة القبة من الخارج:

رسم بكل كوشة من كوشتي العقد البحري، والقبلي الحاملة لخوذة القبة من الخارج ملاك في وضع الطيران حافي القدمين يحمل سيفاً مقوساً، وأمامه دائرة الشمس رسمت على شكل وجه إنسان، ومجمل الرسم نفذ حسب سمات الفن القبطي المصري التي تتميز به الكنيسة القبطية الأورثوذكسية في مصر. وجاء رسم الملاك هنا كجندي يرتدي ملابس الجندية التي رسمت حسب الفن الروماني، والزي الروماني،

[١]الأزهار الثلاثية المكونة من ثلاث بتلات في زهرة واحدة محببة في الفن القبطي لأنها ترمز للثلاثة أقانيم المنبثقة من أصل واحد، الأب (الجوهر)، والكلمة، أو الأبن (العقل)، والروح القدس (روح الله القدوس) في إله واحد.

[٢]زخرفة الأرابيسك هو اسم أطلقه المؤرخون الأوروبيين على الزخارف الإسلامية التي تتميز بأسلوب سامراء القرن ٣هـ /٩م، والتي تشتمل على الزخارف والعناصر الهندسية أو النباتية المحورة عن الطبيعة بحيث أصبح من العسير إرجاعها إلى أصولها الأولي وإن كانت نسبتها إلى الفصيلة النباتية لا يختلف فيها اثنان. محمد، سعاد ماهر، *الفنون الإسلامية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦، ٢٠١. ويري محمد عبد العزيز أن لفظ التوريق هو الكلمة الأنسب، والأصدق للدلالة على هذه النوع من الزخرفة الذي أبرز ما فيه هو ظاهرة النمو، والتوريق ما هو في الحقيقة إلا نمو وتكاثر، ولا تزال كلمة التوريق Tauriquos مستعملة في اللغة الإسبانية حتى اليوم للدلالة على هذه الزخرفة، وهي تقوم أكثر ما تقوم على العناصر الزخرفية النباتية. مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ١١. ويعتبر "الويس ريجال "في كتابه "ماهية الطراز "الذي نشر في برلين عام ١٨٩٣م أول عالم حدد كلمة الأرابيسك على نوع معين من زخارف الفن الإسلامي، ووصفها بأنها نوع من أنواع الزخارف النباتية البعيدة عن أصولها الطبيعية، وتبدو على هيئة حلقات متشعبة انقسامية متتابعة . حسين، محمود إبراهيم، الزخرفة الإسلامية الأرابيسك، القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٧،١١.

والتي تتكون من قميصاً قصيراً رسم باللون البرتقالي يصل حتي الوسط ذو أكمام طويلة عليها أكمام جلدية تصل من معصم اليد إلي الكوع رسمت باللون البني، وهي ترمز للقوة، والسلطة الروحية حسب الديانة المسيحة. وأسفل القميص رسم ثوباً قصيراً يصل حتي الركبتين يعرف باسم "التونك اليوناني Tunica" باللاتينية.[١] الذي اشتق منه اسم تونيه بالقبطية Tunie، وتعني جلباب، وخلف ظهر الملاك يظهر جناحين كبيرين رسما باللون الأبيض. ورغم أن الفنان القبطي يميل إلي رسم الملائكة في زي، وهيئة جنود رومان إلا أنه رسمهم يحملون سيوف عربية ذات نصل مقوس، ومقابض بأطراف حلزونية تشبة تماماً السيوف العربية القديمة. (شكل٧) (لوحة١٢).

أما عن وجه الملاك؛ فجاء مستدير الشكل يحمل ملامح رقيقة ملائكية رسم حسب سمات الفن القبطي المميزة بالعيون الواسعة اللوزية الشكل، والحواجب الكثيفة، والأنف الطويل المستقيم، والفم الصغير، ويحيط بكامل رأس الملاك هالة القداسة التي رسمت باللون الأصفر الذهبي. أما عن سبب رسم أربع ملائكة فقط بكوشتي اثنين من العقود؛ فهي رمزية لرؤساء الملائكة الأربعة الحارسين لجهات الأرض الأربعة، وهو تأثير مصري قديم سبق، وأن ذكرناه تفصيلاً بهذا البحث.

أما عن الشمس المنفذة بشكل وجه الإنسان المرسوم أمام كل ملاك بكوشات العقود من الخارج؛ فهو مرسوم حسب سمات الفن القبطي المميزة، وترمز إلي أن الإنسان دائما في عناية، ورعاية الله الذي وكل إليه سبحانه وتعالي ملاك ليحرسه، ويحميه.

٢. ٢.الرسوم التي تزين مثمن القبة من الداخل:

تتضمن أربعة جوانب من المثمن رسوم لقديسين شهداء، والسيدة العذراء مريم، وملائكة. رسم بثلاثة أضلاع، أو جوانب من المثمن رسوم لثلاثة شهداء قديسين فرسان بواقع فارس شهيد في كل ضلع، بينما صور على الضلع الرابع، والأخير من المثمن السيدة العذراء مريم بالجانب الشرقي من المثمن.

٢. ٢. ١.الضلع الغربي: (شكل٨) (لوحة ١٣ب)

جاء بالضلع الغربي رسم يصور الشهيد أبو سيفين[٢] يمتطي جواد أسود اللون ممسكاً بكلتا يديه سيفين، وأعلى رأسه رسم الملاك العظيم ميخائيل رئيس الملائكة[٣] الذي سلمه السيف الثاني حسب ما

[١] للمزيد عن التونك انظر بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٩٤.

MALATY, *Dictionary of church terms*, 96.

[٢] للمزيد عن القديس أبي سيفين أو مارقوريوس أنظر: بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٢٣٤. اللجنة المجمعية للطقوس، كتاب *السنكسار، الذي يحوي أخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية*، جـ.١، طـ.٢، القاهرة، أمبريال للطباعة، ٢٠١٣، ٢٣٨.

[٣] اسم عبري معناه من مثل الله، وهو رئيس الملائكة أو رئيس جند الرب، وهو الذي يدعو الموتي للقيامة. نخبة من الأساتذة، *قاموس الكتاب المقدس*، جـ.٢، بيروت: مكتبة المشعل، ١٩٦٧، ٩٢١، ٩٣٧.

ورد بالسنكسار القبطي (جامع سير القديسين). ويطعن بالحربة الوحش الذي رسم بشكل غريب نادر رسمه الفنان يشبه البقرة له أرجل بها أصابع متعددة.

٢. ٢. ٢.الضلع البحري: (لوحة ١٣ج)

رسم بالجانب البحري من المثمن رسم يصور الأمير تادس الشطبي[١] يطعن التنين بالحربة، وهو يمتطي جواده الذي رسم باللون البني المحمر، وخلف رأس الأمير تادرس رسم أحد رؤساء الملائكة.

٢. ٢. ٣.الضلع القبلي: (شكل٩) (لوحة ١٣د)

أما الجانب الجنوبي من المثمن؛ فرسم القديس العظيم الأمير جرجس الكبادوكي، أو الروماني، والملقب بأمير الشهداء، أو العظيم في الشهداء[٢]، وهو يمتطي جواده الذي رسم باللون الأبيض.

٢. ٢. ٤.الضلع الشرقي: (شكل١٠) (لوحة ١٣أ)

بينما رسم بالضلع الرابع جهة الشرق بورترية، أو صورة نصفية للسيدة العذراء مريم، وهي تحمل الطفل يسوع ممسكاً الإنجيل بيديه اليمني، وعلى يسارها يقف الملاك غبريال يحمل البشارة، وغصن من أزهار البرتقال التي ترمز لعذرية، وبتولية القديسة العذراء مريم، وعلى يمينها رسم الملاك ميخائيل رئيس الملائكة يحمل سيفاً، وأعلى رأس السيدة العذراء مريم على يمينها، ويسارها رسم الشاروبيم[٣]، وجاء رسم السيدة العذراء كملكة ترتدي تاج ثلاثي ساساني الطراز، أما ملابس السيدة العذراء؛ فرسمت تتكون من ثلاثة أجزاء كالتالي:- وشاح باللون الأزرق يغطي رأسها، وكتفيها رسم عليه زهرة اللوتس، واللون الأزرق مع زهرة اللوتس يرمز لبتولية العذراء، وقدسيتها. أسفله قميصاً باللون الأحمر القرمزي يرمز للآلام التي تعرضت لها السيدة العذراء في حياتها. أسفله قميصاً أخر باللون الأبيض يرمز لطهارة، ونقاء السيدة العذراء. وقد اعتاد الفنان القبطي في جميع رسومه تصوير السيدة العذراء بهذه الهيئة والشكل.

وأشهر ما يميز رسوم الأشخاص هنا المنفذة حسب الفن القبطي، العيون الواسعة اللوزية، والأنف المستقيم، والفم الصغير، والوجه المستدير في وضعية المواجهة، أو الأمامية، ولعل تنفيذ الرسوم في هذه القبة حسب الفن القبطي الأصيل دون التأثر بالفنون الأخرى هو ما يميز هذه القبة الكانوبية القبطية، ويجعلها منفردة، ومميزة عن غيرها، وهو ما يمكننا من إرجاعها إلي القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر الميلاديين.

---

[١] اللجنة المجمعية للطقوس، *كتاب السنكسار، الذي يحوي أخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية*، جـ.٢، ٣٧٢.

[٢] للمزيد عن القديس العظيم جرجس الروماني انظر: بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٢٧٨. اللجنة المجمعية للطقوس، *كتاب السنكسار، الذي يحوي أخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية*، جـ.٢، طـ.٢، ١٢٨.

[٣] طغمة من الملائكة تحمل عرش الله لها ستة أجنحة بأثنين يغطون وجوههم، وبأثنين يغطون رجولهم، وبأثنين يطيرون. بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٢٠٦.

بينما زينت كل زاوية من زوايا المثمن برسم لطائر يمثل حمامة باللون الأبيض نازلة من السماء في وضع الطيران تسقط نحو المذبح، وأسفل كل رسم يصور الحمامة رسمت دائرة داخلها صليب، تعرف باسم "أختام التكريس"، وتختلف كل دائرة عن الأخرى تماماً، وترمز الحمامة إلي الروح القدس النازلة من السماء لتبارك المذبح، أو العرش، كتأكيد على حضور روح الله[1]، وهذا تأكيد أخر أن القبة ترمز للسماء، والمذبح هو عرش السيد المسيح. وأعلى المثمن نجد إفريز خشبي بارز يتكون من ثماني أضلاع يدور أعلى مثمن القبة متتوجاً أضلاع المثمن رسم بوسط كل ضلع من أضلاع الإفريز صليب قبطي مدبب الأطراف يرمز للسيد المسيح، والاثني عشر تلميذ.(شكل ١١)

٢. ٣.الرسوم التي تزين خوذة القبة من الداخل:

تنقسم الرسوم المنفذة داخل خوذة قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بالشامية – ساحل سليم –أسيوط إلي قسمين: القسم الأول صور السيد المسيح على سحابة، وحوله المخلوقات الأربعة، وملائكة، والقسم الثاني صورت السيدة العذراء، وحولها أربعة قديسين، ويمكننا شرح كل قسم تفصيلياً كالتالي:-

٢. ٣. ١.القسم الأول من رسوم خوذة القبة من الداخل:(شكل١٢) (لوحات ١٤، ١٥)

صور بهذا القسم السيد المسيح جالساً على عرش حافي القدمين تحمله سحابة رسمت باللون الأبيض، وأسفل العرش وسط السحابة رسمت دائرة مقسمة من الوسط إلي أربعة أجزاء ترمز إلي الأرض، وهو تأثير مصري قديم. نفذ المنظر السابق بالكامل داخل شكل بيضاوي رسم باللون الأزرق يرمز للسماء يحده إطار باللون الأبيض يزينه زخرفة الجدائل، وعلى جانبيها رسمت الكائنات الحية الأربعة (الإنسان – الأسد– الثور – النسر) باللون الأبيض، وجاء رسم السيد المسيح هنا كملك شاب على رأسه تاج، وحول رأسه هالة القداسة، أو الهالة النورانية مذهبة اللون يحمل في يده اليسري الإنجيل به كتابه غير واضحة، ويشير بيده اليمني بعلامة البركة، ويتميز وجهه البيضاوي الشكل بالملامح القبطية ذات العيون الواسعة اللوزية الشكل، والأنف المستقيم الطويل، والفم الصغير الذي لا يظهر من الشارب، واللحية الكثيفة المشذبة التي رسمت باللون الأسود لتدل على أنه في مرحلة الشباب. ورسمت ملابس السيد المسيح باللون البرتقالي، وهي إشارة إلي مقدار الآلامات التي تعرض لها، بينما رسمت أكمام القميص باللون البني، ومطرزة بزهرتين من زهور الرمان[2] رسما باللون الأبيض، وهي أكمام تصنع من الجلد يرتديها البطريرك، أو الأسقف من معصم اليد إلي الكوع؛ فهي لها دلالة ورمزية تشير للقوة الإلهية.[3]

[1] MALATY, *Dictionary of church terms,* 40.

[2] كانت ثمرة الرمان تستخدم قديماً في الديانة اليهودية في تدشين الهيكل، وملابس الكهنة، وهي رمز للخير الوفير، والعمر المديد، وهناك عدد كبير جداً من الإشارات إلى نبات الرمان في الكتاب المقدس. الكتاب المقدس سفر الخروج الأصحاح ٢٨ آية ٣٣؛ الأصحاح ٣٩ آية ٢٤. سيرينج، *الرموز في الفن – الأديان – الحياة*، ٣١٨-٣١٩.

[3] بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، ج.٢، ١٣٨.

وعلى يسار العرش، ويمينه رسمت الأربعة مخلوقات باللون الأبيض الثور، والنسر من جهة اليسار، والأسد، والإنسان من جهة اليمين، وإلي جوارهم من جهة اليمين رسم رئيس الملائكة العظيم ميخائيل واقف يضم كلتا يديه إلي صدره في خشوع أمام عرش السيد المسيح، ويخرج من ظهره جناحين كبيرين رسما باللون الأبيض، ورسم مرتدياً قميصاً قصيراً يصل إلي الركبتين رسم باللون البني يعلوه وشاح طويل يغطي الكتفين، ويتدلي خلف ظهره رسم باللون البرتقالي. ومن جهة اليسار صور جبرائيل[1] أحد رؤساء الملائكة واقف في خشوع، ويضم كلتا يديه إلي صدره أيضاً، ويخرج من ظهره جناحين كبيرين رسما باللون الأبيض، ورسم مرتدياً قميصاً قصيراً يصل إلي الركبتين رسم باللون البرتقالي يعلوه وشاح طويل يغطي الكتفين، ويتدلي خلف ظهره رسم باللون البني.

٢. ٣. ٢.القسم الثاني من رسوم خوذة القبة من الداخل: (شكل ١٣) (لوحات ١٦، ١٧)

صور هذا القسم من خوذة قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بالشامية – ساحل سليم – أسيوط مشهد للسيدة العذراء الملكة، وهي جالسة على عرشٍ حافية القدمين، وحول رأسها هالة القداسة باللون الذهبي، ويعلو رأسها ملاكين من ملائكة الكاروبيم في وضع الطيران يضعون فوق رأسها تاج من ذهب رسم باللون الذهبي، وفوق رأسها مباشرة رسمت حمامة باللون الأبيض في وضع الطيران تسقط من السماء مباشرة على رأس السيدة العذراء، وهي ترمز للروح القدس التي تؤيد وتظلل السيدة العذراء. ورسم وجه السيدة العذراء هنا حسب الفن القبطي بوجه بيضاوي في وضع المواجهة، وعيون لوزية الشكل واسعة، وحواجب كثيفة، وأنف مستقيمة طويلة، وفم صغير، وتضم كلتا يديها إلي صدرها. أما عن ملابس السيدة العذراء؛ فرسمت حسب سمات الفن القبطي المتعارف عليه في رسم السيدة العذراء الذي يتكون من وشاح أزرق يغطي رأسها، وكتفيها زخرف بأشكال النجوم المنفذة باللون الذهبي، وأسفل الوشاح رسم قميصاً باللون البرتقالي. أما الأكمام؛ فرسمت باللون البني، ومطرزة بزخرفة من زهرتي الرمان منفذتين باللون الأبيض، وهي رمز لقداسة السيدة العذراء، وتأيد الله لها.

وعلى يسار السيدة العذراء يقف قديسين حفاة الأقدام لهم مكانتهم في الكنيسة القبطية **الأول:** شاب يرتدي زي كهنوتي، ويبدو أنه بطريرك، ويتضح ذلك من الحية النحاسية[2]، أو عصا الرعاية التي يمسكها بيده اليمني، والبطرشيل أو الصدرة[3] الذي يغطي صدره حتي القدمين، والمزين بأزهار الرمان التي ترمز

[1] اسم عبري معناه "رجل الله أو أظهر الله ذاته جباراً" وهو أحد رؤساء الملائكة، وجبرائيل (ينطق بالقبطية غبريئيل ومنها جاءت الكلمة غبريال (Gabriyl) وهو ملاك البشارة، لذلك فهو يلقب دائمًا بالملاك المبشر لأنه اختص بإبلاغ أخبار سارة إلى أشخاص كثيرين في العهدين القديم، والجديد. نخبة من الأساتذة، *قاموس الكتاب المقدس*، جـ.١، بيروت: مكتبة المشعل، ١٩٦٧، ٢٤٥. اللجنة المجمعية للطقوس، *كتاب السنكسار، الذي يحوي أخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية*، جـ.١، ١٩٨، ٣٢٦.

[2] MALATY, *dictionary of church terms*, 20, 33.

[3] بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ١٠٧.

للقداسة والطهارة، ويعلو البطرشيل العباءة Cope[1] التي تغطي الرأس، والكتفين، والظهر، ومفتوحة بالكامل من الأمام، وهو مخصص فقط للبطريرك، والأسقف، وأصبح تقليد يرتديه بطاركة الكنيسة القبطية، والسريانية، والأرمينية، واليونانية، ورسم وجه البطريرك بيضاوي الشكل ممتلئ بملامح مصرية قبطية متمثلة في العيون الواسعة اللوزية الشكل، والحواجب الكثيفة، والأنف الطويل المستقيم، والفم الصغير الذي يكاد يختفي من الشارب، واللحية الكثيفة المشذبة التي رسمت باللون الأسود، ومن خلال هذا الوصف السابق يمكننا افتراض أن هذه الشخصية تمثل القديس أثناسيوس الرسول البابا العشرين على كرسي مار مرقس الرسول كاروز الديار المصرية.[2] (لوحة ١٧)

أما **الشخصية الثانية**؛ فهي لشيخ وقور حافي القدمين يرتدي زي رهباني، ويبدو أنه رئيس أحدي التجمعات الرهبانية يمسك بيده اليمين صليب، وبيده اليسري إنجيل، ويضمه إلي صدره. ويبدو من ملابسه أنه أسقف حيث يرتدي وشاح رسم باللون البني يغطي كتفيه، ويتدلي خلف ظهره مطرز، ومزخر بصلبان صغيرة رسمت باللون الأبيض أسفله قميصاً قصيراً يصل إلي الوسط بأكمام قصيرة أيضا رسم باللون الأزرق أسفله قميصاً طويلاً يصل حتي القدمين رسم باللون البرتقالي، كما يتدلي من عنقة على صدره حتي القدمين بطرشيل مطرز، ومزخرف برسوم الصلبان الصغيرة باللون الأبيض على أرضية باللون البني.

أما بالنسبة لوجه هذا الشيخ الوقور؛ فرسم بيضاوي الشكل بملامح قبطية أصيلة متمثلة في العيون الواسعة اللوزية الشكل، والحواجب الكثيفة، والأنف الطويل المستقيم، والفم الصغير الذي يكاد لا يظهر من الشارب، واللحية الكثيفة المشذبة، والمرسومة باللون الأبيض، ويدور حول كامل رأسه هالة القداسة المرسومة باللون الذهبي. ويبدو من الشرح السابق أنه الأنبا أنطونيوس الكبير الملقب بأبو الرهبان.[3] (لوحة ١٧)

وعلى يمين السيدة العذراء رسم الفنان شخصيتين أخريتين **الشخصية الأولي:** تصور شيخ وقور واقف يضم يديه لصدره، ويتدلي من يده اليسرى سبحة بنهايتها صليب صغير، ووجهه بيضاوي الشكل، ويحيط بكامل رأسه هالة القداسة التي رسمت باللون الأصفر الذهبي. أما ملامحه؛ فرسمت حسب الفن القبطي بعيون واسعة لوزية الشكل، وحواجب كثيفة، وأنف مستقيم طويل، وفم صغير يكاد لا يظهر من كثافة الشارب، واللحية المشذبة التي رسمت باللون الأبيض ليدلل الفنان بذلك على أنه شخص متقدم في العمر، وله مكانة دينية، وإجتماعية في الكنيسة القبطية.

---

[1] بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ١٠٢.

[2] للمزيد عن البابا أثناسيوس: يوحنا، منسي، *تاريخ الكنيسة القبطية*، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٨٣، ١١٦.

[3] يوحنا، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ٧٦.

أما عن ملابسه، فرسم يرتدي عباءة رسمت باللون الأخضر الغامق مطرزة، ومزخرفة برسوم الصلبان الصغيرة التي رسمت باللون الأبيض، وتغطي العباءة الرأس، والكتفين، وتتدلي خلف ظهره لتصل إلي القدمين. وأسفل العباءة قميصاً طويلاً رسم باللون البرتقالي له أكمام مرسومة باللون البني، ومطرزة، ومزخرفة بأزهار الرمان التي رسمت باللون الأبيض، وأزهار الرمان تدل على أن هذه الشخصية حصل على رتبة الكهنوت، ويؤكد ذلك أكثر الصدرية المرسومة باللون البني، والمطرزة، والمزخرفة بأشكال الصلبان الصغيرة الحجم المرسومة باللون البني، والتي تتدلي من أعلى صدره حتي قدميه، ومعروف أن هذه الصدريات مخصصة للكهنة فقط، وبالتالي من خلال ملابسه، وهيئته، وأزهار الرمان، وصدرية الكهنوت، والسبحة ذات الصليب يمكننا أن نرجح أنه القديس الأنبا شنودة رئيس المتوحدين الذي أقام بجبل سوهاج الغربي، مؤسس الدير الأبيض.[١](لوحة ١٧)

أما **الشخصية الثانية:** والتي رسمت بنفس الهيبة، والوقار لشيخ متقدم في العمر يرتدي زي رهباني مع الإسكيم المقدس[٢] الذي رسم باللون الأصفر الذهبي. يقف حافي القدمين يمسك في يده اليمنى الصليب، وبيده اليسرى سبحة بنهايتها صليب صغير رسما باللون الأبيض، ووجهه بيضاوي الشكل، وملامحه رسمت حسب سمات الفن القبطي بعيون واسعة لوزية الشكل، وحواجب كثيفة، وأنف مستقيم طويل، وفم صغير يكاد لا يظهر من كثافة الشارب، واللحية المشذبة التي رسمت باللون الأبيض ليدلل الفنان بذلك على أنه شخص متقدم في العمر، وله مكانة دينية وإجتماعية في الكنيسة القبطية أيضاً، وحول رأسه بالكامل رسمت هالة القداسة باللون الأصفر الذهبي.

أما ملابسه فرسمت مختلفة هنا، ومميزة تصور هيئة جندي روماني ممزوج بزي رهباني متمثل في العباءة، والإسكيم المقدس؛ فرسمه الفنان يرتدي عباءة رسمت باللون البرتقالي تغطي الرأس، والكتفين، وتتدلي من خلف ظهره لتصل حتي القدمين أسفلها يرتدي قميصاً قصير الأكمام يصل حتي وسطه رسم باللون البني، ويبدو أنه درعاً، أو قميصاً خاص بالجنود، أسفله الملابس الرومانية المعتادة التي تتكون من قميصاً قصيراً رسم باللون الأخضر الغامق يصل حتي الركبتين ذو أكمام طويلة مطرزة، ومزخرفة بزهور الرمان التي رسمت باللون الأبيض، ومن أسفل يرتدي بنطالاً، أو بنطلوناً ضيقاً يغطي الساقين رسم باللون الأخضر الغامق أيضاَ. وبذلك أراد الفنان أن يوضح هوية هذه الشخصية من خلال ملابسه، وهيئته التي تدل على أنه كان جندي بالجيش الروماني ثم ترهب، وتدرج في الرهبنة حتي أصبح رئيس

[١] للمزيد عن الأنبا شنودة رئيس المتوحدين يوحنا، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ٢٤٧.

[٢] حزام من الجلد يلبسه الراهب المتوحد يلزمه بالقيام بصلوات، وأصوام، ونسك أكثر من الراهب العادي، وله رمزية روحية في الديانة المسيحية تشير إلي الأستعداد الدائم للجهاد الروحي. بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٣٠١.

لمجموعة من الرهبان ثم تقلد الإسكيم المقدس، وكل ما سبق يجعلنا نرجح مع كثير من اليقين أن هذه الشخصية تمثل الأنبا باخوميوس أب الشركة الذي أسس مناطق تجمع رهبانية من الأقصر حتي أدفو.[١]

ويؤكد هذا المشهد السماوي بالكامل مفهوم، وهدف بناء قبة فوق المذبح؛ فقد أراد المهندس، والفنان أن يشعر الكاهن أنه واقف وسط السماء، والقديسين، والملائكة تسمع صلواته وترفعها أمام الله، لذا فإن القبة القبطية الكانوبية ترمز إلى السماء.

وبناء علي ما سبق من دراسة أثرية فنية في الأصول التاريخية للقبة الكانوبية بكنيسة السيدة العذراء بالشامية؛ فيمكننا القول أنها نموذج لطراز القباب الكانوبية الأصيل المنقول مباشرة عن الفن والعمارة المصرية القديمة دون أن يتأثر بأي من الطرز، أو الفنون الوافدة إلي مصر، وقد لعبت مدن، وقري الصعيد دوراً بارزاً في الحفاظ علي أصول، وأصالة الفن القبطي، والعمارة القبطية علي العكس تماماً من مدن الوجه البحري التي تأثرت بالطرز الفنية المختلفة الوافدة لمصر، والذي يمكننا أن نطلق عليه مسمي "طراز العمارة والفنون القبطية الجنوبي أو الصعيدي" ومن طراز القبة الكانوبية بقرية الشامية أشتق عنها مسيات كثيرة، وأشكال عديدة للقباب التي تغطي المذابح القبطية بمصر، وانتقل هذا التأثير بعد ذلك لكل من أوروبا وأسيا، وهو ما سنعرضه في الدراسة التحليلية، والمقارنة بالأسطر التالية.

٣. دراسة تحليلية في تطور أسماء وأشكال القبة الكانوبية القبطية المختلفة:

ظهرت مسميات أخرى "لقبة المذبح" إلي جانب المسمى الأصلي القديم "القبة الكانوبية" الذي عرضنا له نموذج فريد بكنيسة السيدة العذراء بقرية الشامية، وتطورت تلك المسميات عبر الزمن، وخلال انتقالها من حضارة إلي أخرى أو من مكان لمكان، وصار يطلق عليها أسماء عدة منها: –

٣. ١.قبة العرش

وهي القبة التي تعلو المذابح الرئيسية، وأحياناً الجانبية؛ فيحيط بالمذبح عرش من الخشب، أو الطوب الآجور، ويستقر على أربعة أعمدة من الحجر، أو الرخام.[٢] ويستخدم هذا المصطلح حاليا في المفهوم الليتورجي بمعنى أوسع فيشير إلي:– القبة الكانوبية التي تعلو المذبح، وإلي المظلة، أو القبة التي تعلو عرش الأسقف، وإلي الإناء الذي توضع فيه الأسرار المقدسة لتحمل للمرضي إذ يتكون من غطاء على شكل قبة تغلق على علبة مستديرة ذات حوافي صغيرة.[٣]

[١] للمزيد عن الأنبا باخوميوس أب الشركة يوحنا، *تاريخ الكنيسة القبطية*، ١٥٧.

[٢] ملطي، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٣؛ قادوس، عزت زكي حامد، السيد، محمد عبد الفتاح، *الآثار القبطية والبيزنطية*، القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠٢، ٢٠٩.

[٣] ملطي، تادرس يعقوب، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٤.

وللعروش التي تعلو المذبح ستائر تتدلي بين أعمدته تحجب المذبح في لحظات معينة أثناء الخدمة، يقال أثناء حلول الروح القدس، والأعتراف.[١] ولم تعرف هذه العادة في الكنائس الغربية قبل القرن الحادي عشر الميلادي، وفي كنيسة إنجلترا قبل القرن الثالث عشر الميلادي،[٢] رغم وجودها في السابق في الكنيسة الشرقية قبل القرن الحادي عشر الميلادي. فلا يزال يوجد بكنيسة أبي سرجة بمصر القديمة أربع عوارض خشبية، أو براطيم بين أعمدة العرش تدل على وجود هذه الستائر في السابق.[٣] وكذلك منمنة بمخطوط أناجيل المخلص المحفوظ في دير القديس المخلص (سباسيكي) في ياروسلافيل روسيا (Spassky Yaroslavl)، والذي يؤرخ بعام ١٢٢٠م، تصور القديسين بطرس، وبولس أمامهم الإنجيل المقدس، وخلفهم رسمت القبة الكانوبية، أو قبة العرش يتدلي من بين أعمدتها ستائر.

وقد ذكر القديس يوحنا ذهبي الفم في كتاباته الستائر التي تتدلي من بين أعمدة قبة العرش، أو القبة الكانوبية؛ فقال: "عندما يقدم حمل الرب، عندما تسمع الكلمات، لنُصل معا جميعاً، عندما تري الستائر قد أسدلت، عندئذ فلتفكر هكذا: أن السماء قد أنشقت، والملائكة نازلون".[٤]

ونستشف من قول القديس يوحنا ذهبي الفم، أن الستائر كانت، وظيفتها هنا إضفاء الرهبة، والمخافة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان لأن السماء أنشقت، والملائكة نازلون؛ فنغطي بها المذبح من رهبة الحدث؛ فنحن غير مستحقين أن ننظر إلي المذبح في هذه اللحظة.

ومن هذا المنطلق أستبدلت الستائر خلال القرنين السابع، والثامن الميلاديين، بأحجبة من القماش تغطي كامل المذبح تماماً، ليس مجرد الجزء العلوي فقط، فذكر أن البابا سيرجيوس بابا روما (٦٧٧ – ٧٠١م) قدم ثماني أحجبة لكنيسة القديس بطرس أربعة منها بيضاء، وأربعة قرمزية. وقدم البابا يوحنا السادس (٧٠١–٧٠٥م) لكنيسة القديس بولس خارج الأسوار بروما مجموعة من أحجبة المذبح، وقدم البابا ليون الثالث (٧٩٥ – ٨١٦م) مجموعات من الأحجبة متباينة الألوان، والأشكال محلاة بالجواهر.

ويعد Synesius عام ٤١١م من أقدم المؤرخين الذين تكلموا عن أحجة المذبح وذكر أنها كانت تصنع في الكنائس المصرية من الخشب عن طريق مجموعة ألواح خشبية مجمعة مدعومة بأربعة أعمدة خشبية في كل زاوية.[١]

---

[١] اسكندر، ميخائيل مكسي، *الكنيسة ومبانيها وأدواتها ومصطلحاتها وصلواتها*، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، جـ.١، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٨، ٣٢.

[٢] بتلر، ج. ألفريد، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ترجمة إبراهيم سلامة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢، ٣٢؛ المقاري، الراهب القس أثناسيوس، *الكنيسة مبناها ومعناها، مقدمات في طقوس الكنيسة*، ط.٢، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٨، ٩٧.

[٣] اسكندر، *الكنيسة ومبانيها وأدواتها ومصطلحاتها وصلواتها*، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، ٣٢.

[٤] ملطي، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٤.

ومن ناحية أخرى فإقامة "قبة العرش" فوق الشيء، أو الشخص إنما يشير إلي تكريمه، أو تقديسه؛ فقد استخدم العرش فوق كراسي الحكام لتكريمهم، وإضفاء الشرعية على حكمهم كونهم خلفاء الله في الأرض، وهكذا أقيمت "قبة العرش" فوق المذبح لكونه عرش الجلالة لملك الملوك.[٢]

وقد انتقلت هذه الرمزية للديانة المسيحية من الديانة اليهودية، فقد اعتاد اليهود على إقامة "عرش" فوق حامل التوراه، لكونه يحمل كتاب شريعة الله المقدسة. واستخدموه أيضاً فوق الكراسي في مجامعهم، واعتادوا أن يتمموا الزواج بأن يقف العريس، والعروس تحت قبة (Canopy)، والتي جاءت حسب الترجمة العبرية "Huppah"، أي "قبة"،[٣] وهو دليل أخر واضح ظهر في كل من اللغة القبطية، والعبرية، وهما من أقدم اللغات القديمة، يبين بما لا يدعوا للشك أن كلمة كانوبي تعني قبة، وليس مظلة. وهي رمز للسماء أيضا.

لهذا لم تقم الكنائس الأولي عروشاً على المذابح فحسب، بل وفوق كراسي الأساقفة، وفوق أجران المعمودية.[٤] وذكر أن قبة العرش أعلى كرسي البابا، أو الأسقف صنعت على شكل الطيلسانات التي يرتديها الباباوات على رؤوسهم.[٥]

فقد أهدي الإمبراطور قسطنطين الكبير عرشاً من فضة لبازيليكا اللاتيران بروما. وفي القرن السادس الميلادي وصف بولس الصامت العرش المقام فوق مذبح كنيسة آجيا صوفيا بالقسطنطينية، ولقبه "بالبرج" πυργος أي "برج المذبح".[٦]وهو لقب جديد يضاف لعنصر "القبة الكانوبية"[٧] بالإضافة "لقبة العرش".

وتمتاز "قبطة العرش القبطي" عن العروش بكنائس الغرب، بالقبة التي تعلوه محمولة على أربعة أعمدة فوق المذبح بخلاف العروش التي توجد في الغرب، والتي تأخذ أغلبها قمة ذات شكلاً مخروطياً. وقد زينت تلك العروش القبطية من الداخل، والخارج بالروسومات، والزخارف التي تصور السيد المسيح، والسيدة العذراء، والشهداء، والقديسين، والتلاميذ، والشاروبيم، والسارفيم، لأن "القبة" هنا، أو "العرش" تشير إلي سماء السماوات التي يسكنها الله. بينما جاءت رسوم الملائكة، أو الإنجيليين الأربعة على

[1]SRAWLEY, J., *The Early History of The Liturgy: the Cambridge Handbooks of Liturgical Study*, London: Cambridge University Press, 1913, 51.

[2]BISHOP, E., *On the history of the Christian Altar*, Westminster: Sbepton Mallet: J. H. DAY & SONS, Printers & Publishers, ST. Gregory's Society, 1905, 22.

ملطي، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٥.

[3]HASTINGS, J., *Encyclopedia of Religion and Ethics*, Vol. 8, Life and Death-Mulla, New York: Charles Scribner's sons, 1915, 462.

[٤]المقاري، *الكنيسة مبناها ومعناها، مقدمات في طقوس الكنيسة*، ٩٨.

[5]SRAWLEY, *The Early History of The Liturgy*, 51.

[٦]ملطي، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٥.

[7] MALATY, T., *Dictionary of church terms*, Alex.: St. George's Coptic Orthodox Church, 1992, 9.

الأعمدة الأربعة للقبة، حيث ترمز إلي انتشار كلمة الإنجيل بأركان المسكونة الأربعة.[١] ويعلو "القبة"، أو "العرش" صليب كبير، كما يحمل أحيانا أربع صلبان أخرى من كل جانب لتشير معاً إلي جراحات السيد المسيح الخمس.[٢]

وفي هذا يقول بتلر:[٣] "ولكن يمكن إضافة أن هذا العرش الذي على شكل القبة يرمز إلي سماء السموات حيث يجلس السيد المسيح فوق عرشه في المجد محاطاً بالملائكة، وتشير الأعمدة الأربعة التي تحمله إما إلي أربعة أركان المسكونة حسب قول جرمانوس Germanus، أو تشير إلي الإنجيليين الأربعة الذين ترسم رموزهم أحياناً فوق القبة".

٣. ٢.كانوبي بالديشين أو بالديكين:

جاءت كلمة κωνώπειον (konópeion) في اللغة اليونانية القديمة بمعنى ستارة، أو غطاء من القماش، وأنشق منها مرادف أخر هو كلمة κώνωψ (kónops)، وتعني الشكل المخروطي، أو القمة المخروطية.[٤] وهي القمم التي ظهرت أعلى بعض العروش، وأعلى المذابح في أوروبا.[٥] والتي سوف يأتي يأتي ذكرها فيما بعد.

فقد كان من ضمن الاستخدامات، والمتطلبات الصارمة للمذبح أن يغطي بستائر، أو أحجبة من القماش، لذلك علقت ستائر من القماش بين أعمدة القباب الكانوبية لتغطي المذبح، وأصبحت عادة في كل من الكنائس الشرقية بمصر، وأرمينيا، واليونان، والكنيسة الغربية بأوروبا.[٦]

وكانت هذه الستائر تصنع من نوع قماش فاخر يصنع خصيصاً في بغداد أطلق عليه "بالدشين"، وهي كلمة مشتقة من الأصل الإيطالي Baldacco [٧] ثم أخذت عدة مسميات أخرى في اللغة الإيطالية الإيطالية بالداشين "Baldachin"،[٨]أو بالداكين"baldaquin" أو بالداتشينو baldacchino، وفي اللغة الإنجليزية Baldakyn بالدكين،[٩] والتي تعني حرفياً النسيج الغالي المصنوع في بغداد، وأصبح

---

[١]اسكندر، *الكنيسة ومبانيها وأدواتها ومصطلحاتها وصلواتها، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية*، ٣٢. زكي، ميلادي، *الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها*، ط. ٥، القاهرة: دار مار مجلة مرقس، ١٩٩٨، ٢٠.

[٢]ملطي، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٦.

[٣] بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٢٨.

[4]KROUSE, D., *"Baldachino", in An introductory dictionary of theology and religious studies*, Orlando O. Espín, James B. Nickoloff eds., Liturgical Press, 2007, 110.

[٥]ملطي، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٦.

[6]BISHOP, *On the history of the Christian Altar*, 5

[٧]بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٣٢.

[8]ETTINGHAUSEN, R. & GABRA, O., & MADINA, M., *The Art and Architecture of Islam: 650-1250*, 2nd ed, New Haven: Yale University Press, 1987, 150.

[٩]بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٣٢.

يشار إلي هذه الكلمة، أو المصطلح بالمظلة، أو الستارة المصنوعة من القماش التي توضع عادةً فوق المذابح، أو العروش.[١]

وهذا يفسر سبب تسمية الأخشاب الحاملة لستائر النوافذ في مصر في العصر الحديث بالبلتكانات "بلتكانة"؛ فهي كلمة معربة عن الأصل الإيطالي بالديكو Baldacco أو بالداكين"baldaquin"، والإنجليزي Baldakyn بالدكين.

ومع مرور الوقت بدأ في أوروبا تتلاشي كلمة "كانوبي" ذات الأصل القبطي، واليوناني. وأصبح هذا النوع من المظلات يسمى باسم القماش المستخدم في صناعته، وهو "بالداشين، بدل الكلمة الأصلية "كانوبي". وأصبحت كلمة "بالداشين" كذلك هي الكلمة التي تشير إلى المظلات الإحتفالية المصنوعة من القماش، أو الستائر التي تعلو المذابح، وتغطيها.[٢] ويمكننا أن نطلق على هذا النوع من المظلات، أو الستائر المصنوع من قماش بغداد المسمى "بالداشين"، "كانوبي بالداشين"، أي قبة ذات ستائر من قماش البالدشين، أو "ستائر القبة الكانوبية".

وبذلك تكون فكرة القبة الكانوبية التي تعلو المذبح في العمارة القبطية في مصر ذات المغزي اللتورجي أنتقلت إلي أوروبا بنفس الهدف الطقسي، والليتورجي، وبنفس المصلطلح الذي تغير في عصور لاحقة من "كانوبي" إلي "بالديشين"، وإن كان يقصد بها الستائر التي تعلق بين أعمدة القبة التي تعلو المذبح.

وأخطأ "روك Rock" عندما ظن أن الهدف من صناعة هذه الستائر المعلقة في القبة هو حجب الهواء عن الشموع التي توضع على المذبح.[٣] بينما يؤكد بتلر Butler أن صناعة تلك الستائر يعد تقليد تقليد قديم طقسي صمم أساساً لحجب الكاهن عن نظر العامة عند قيامه بخدمة القداس.[٤]

٣. ٣. قبة المذبح التي يطلق عليها سيبيريوم "Ciborium":

هي قمة تأخذ شكل الزهرة المقلوبة، أو كأس الشراب مقامة على أربعة أعمدة من الرخام، أو من الحجر، أو من الخشب، ويعتقد أن هذا الإصطلاح مشتق من الكلمة اليونانية "κιποριον"، والتي تعني "قشرة بذرة الزنبق المصري المائي المجوف"،[٥] أي زهرة "اللوتس" المصرية، واستخدم المعنى فيما بعد ليعبر عن كأس الشراب الذي كان يأخذ نفس شكل بذرة الزنبق، وأخيراً أطلقت على قبة المذبح إذ كانت تأخذ نفس شكل تجويف الكأس وهو مقلوب، ونظراً لأهمية زهرة الزنبق المصري المائي لما كانت

[1]MIILLER, M., «The Parasol: An Oriental Status-Symbol in Late Archaic and Classical Athens», *The Journal of Hellenic Studies*, 112, 1992, 91-105.

[٢]البخشونجي، أشرف سيد محمد حسن، "دراسة أثرية معمارية لمجموعة مصطلحات معمارية كنائسية غير معربة"، ٧٩٠.

[3]ROCK, D., *The Church of our fathers, as seen in st. Osmund's rite for the Cathedral Salisbury*, Vol.1, London: C. Dolman, 61, New bond street, 1849, 230.

[٤] بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٣٢.

[٥]ملطي، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، ١٣٣.

تحمله من مدلول، ورمزية دينية عند المصري القديم ترك أثر بعد ذلك في نفوس الأقباط؛ فلم يجد الفنان، والمعماري القبطي أفضل من هذا المسمى "**Ciborium**"[1] لكي يطلقه على "القبة الكانوبية"، أو "قبة المذبح".

وقد كان الهدف من إضافة هذا المسمى إلي "قبة المذبح" هو أقناع عين الرائي بقدسية هذا المذبح الواقع أسفله خاصة أن كلمة "**Ciborium**" تحمل مدلول ديني مقدس عند المصريين كما سبق ذكره. كما تتيح فكرة "**Ciborium**" تزين وتفخيم وتبجيل المذبح دون المساس بقدسية اللوح المقدس الذي يقدس المذبح. وقد أخذت هذه الفكرة قبول منذ القرن الرابع الميلادي.[2] وقد زادت كل من الكنائس الروسية، واليونانية من حرصها على قدسية المذبح بعمل أحجبة تعلق في القبة "**Ciborium**" تستخدم لإخفاء المذبح عن أعين الناس مع أن الحجاب، أو الأيقونوستات يقوم بنفس الغرض. لكن تم صنع أحجبة، أو ستائر أخرى معلقة في القبة "**Ciborium**" تدور حول المذبح بهدف تحريم المساس به من قبل عامة الشعب، وزيادة في قدسيته. فإن كان الهيكل هو القدس؛ فالمذبح هو قدس الأقداس. أما في الكنائس الأوروبية؛ فقد اكتفوا بعمل سياج، أو حاجز حول المذبح، ويعود هذا الإختلاف بين الكنائس الشرقية، والكنائس الغربية في طريقة حجب المذبح إلي نهاية القرن الرابع الميلادي.[3]

كذلك كان الهدف من القبة "**Ciborium**" هو تعلق الأضواء، وأكاليل الزهور عليها زيادة في تبجيل، وتفخيم قدسية المذبح. إلي جانب إثرائه بالذهب، والأحجار الكريمة، كما أنه لو أراد أن يرفع راية الملك العظيم (الصليب) لا يجد أفضل من قمة القبة "**Ciborium**" التي تأخذ شكل تجويف الكأس. ويعتبر مصطلح "**Cupola**" أي "قبة" ذات رقبة أو قبة تعلو بدن أسطواني هو أقرب في الشكل، وفي النطق إلي مصطلح "**Ciborium**".

ومختصر القول، فجميع المسميات سابقة الذكر لها هدف واحد، وهو أنها تعتبر بمثابة القبة التي تظلل عرش الملك، وهي فكرة انتقلت من المصري القديم الذي كان يقيم مظلات تعلو مقاصير الآلهة، والملوك. فقد كان يوضع الكتاب المقدس على المذبح من بداية القداس حتي قراءة الإنجيل. وهو رمزية تدل على تسليم كلمة الله إلي الشعب. لأن الإنجيل المقدس هو يمثل ربنا نفسه. لذلك فكرة المذبح جاءت تمثل عرش الله "الملك العظيم"؛ فإذا كان وجود مظلة "**Unbraculum**"، أو منصة "**Dias**"، أو قبة "**Umbella**"، أو غطاء علوي "**Over**" يعلو مكان الحاكم، أو القاضي، أو الحبر الأعظم، فأعتقد أن من المناسب بكل تأكيد منح نفس الشرف، أو أعظم منه لمقر جلالة ملك الملوك "الله".[4]

[1] MALATY, *Dictionary of church terms*, 9.

[2] BISHOP, *On the history of the Christian Altar*, 6.

[3] BISHOP, *On the history of the Christian Altar*, 7.

[4] BISHOP, *On the history of the Christian Altar*, 5.

٤. رمزية القبة الكانوبية:

أما عن رمزية "القبة الكانوبية"؛ فهي ترمز للسماء حيث أنها سكن الله، وملائكته. وبما أن المذبح يمثل عرش الله؛ فبالطبع هذا العرش سوف يوجد في السماء. أما أعمدة القبة؛ فترمز للكائنات الأربعة الحاملين عرش الله، أو رؤساء الملائكة الأربعة، أو الإنجليين الأربعة كما سبق ذكره.

لذلك لا يجوز ولا يصح أن نطلق على "القبة الكانوبية" مصطلح "أسكينا"[١] لأن الإسكينا تعني الهيكل الذي يضم "المذابح"، وليس "قبة المذبح"، وقد أوضح هذا كل من أبو المكارم (المنسوب خطأ لأبو صالح الأرميني)[٢]، وساويرس ابن المقفع، وفنسليب، وإفيت[٣]؛ فهي كلمة مشتقة من الأصل اليوناني "ΣKHNH"، وأستعملت بمعنى هيكل، ولكن الأقباط في العصر الحديث استخدموها ليشيروا بها إلي "قبة المذبح"، وهذا خطأ كبير.[٤] كذلك لا يجوز أن نطلق على قبة المذبح "**مظلة المذبح**" أو "**المظلة الخشبية**"[٥] لأنها تختلف تماماً من حيث الشكل، والتركيب البنائي عن القبة الكانوبية، و"المظلة" ترمز بالأكثر إلي خيمة الإجتماع أي الهيكل في الكنيسة القبطية. كما أن مظلة تعتبر مرادف لكلمة خيمة في اللغة العربية أيضاً.[٦] بينما وجدت في بعض الكنائس المصرية التابعة للطوائف الأجنبية التي كانت مقيمة في مصر: مثل طائفة الأرمن الأورثوذكس، واليونان الأورثوذكس "**مظلات كانوبية**" تغطي المذبح، ولكنها تختلف تماماً عن "القبة الكانوبية". لكن يلاحظ تأثرها بفكرة "**القباب الكانوبية القبطية المصرية**"، التي تعلو المذبح في الكنائس القبطية في مصر. وأجمل، وأوضح مثال على ذلك، "**المظلة الكانوبية**" التي تعلو مذبح كنيسة مار يوحنا المعمدان بمركز المنيا، محافظة المنيا، مصر، التابعة لطائفة اليونان المارونيين الأورثوذكس؛ ثم بيعت بعد ذلك للأقباط الأورثوذكس بإيبارشية المنيا.

---

[١] عاشور، شروق محمد أحمد، "المذبح بالكنيسة القبطية دراسة أثرية فنية"، *مجلة دراسات في آثار الوطن العربي*، ج. ١٥، ع. ١٥، ٢٠١٢، ١٣٤٩.

[2] THE ARMENIAN, A., *Churches and monasteries of Egypt and some neighboring countries*, edited by Evetts, B., added notes by Butler, A., Oxford: clarendon press, 1895, 2.

[3] EVETTS, B., *History of the patriarchs of the Coptic Church of Alexandria*, Paris: 1904, 514.

[٤] زكي، رضا، *حوار عن قبة الأسكنا في الكنائس القبطية الآثرية*، مراجعة عادل فريد طوبيا، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٢، ١٤.

[٥] شيحة، مصطفي عبد الله، *دراسات في العمارة والفنون القبطية*، مشروع المائة كتاب، القاهرة: وزراة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٨م، ٦٦.

[٦] زكي، *حوار عن قبة الأسكنا في الكنائس القبطية الآثرية*، ٢١-٢٣.

٥. دراسة مقارنة لبعض النماذج للقباب والمظلات الكانوبية في الكنائس بمصر:

٥. ١.نموذج للقبة البلديشين بكنيسة القديسين سرجيوس وواخس بمصر القديمة:

تعد قبة مذبح كنيسة سرجيوس وواخس، أو ما تعرف بكنيسة أبي سرجة، الكائنة بمنطقة كنائس مصر القديمة بالقاهرة (قصر الشمع، أو حصن بابليون)[١] (خريطة ٣)، من أروع نماذج القباب التي تغطي المذابح القبطية، وهي من نوع القبة البلديشين، وهي عبارة عن قبة مذبح ضخمة من الخشب رائعة في غاية الإتقان، والجمال، وحالتها جيدة، ومازالت تحتفظ برسومها، وألوانها، وربما تعود للقرن ١٣ الميلادي. والقبة تغطي مذبح الكنيسة الواقع بالهيكل الأوسط، وتقام القبة على أربعة أعمدة رخامية أسطوانية مصنوعة من الرخام الكراري الإيطالي مجلوبة من خارج مصر، ويتكون كل عمود من قاعدة مربعة، وبدن أسطواني يستدق كلما أرتفعنا لأعلى، وتاج إسلامي ناقوسي الشكل، وهو دليل قوي أن هذه القبة صنعت، أو جددت خلال العصر الإسلامي في مصر. وتترابط الأعمدة الأربعة من أعلى بروابط خشبية كان يعلق بها ستائر، أو أحجبة البلديشين الإيطالية المصنوعة من القماش البغدادي بالعراق.

ويزين العوارض الخشبية من الخارج بزخرفة الزجزاج المرسومة، ومزينة من الداخل بكتابات قبطية مقتبسة من المزمور الثامن والتسعين ضاع أجزاء منها، وهي كالتالي: (شكل١٤)

الضلع الشرقي

الرب قد ملك. ترتعد الشعوب. هو جالس على الكاروبيم

ⲁ ⲡⲃⲥ ⲉⲣ ⲟⲩⲣⲟ ⲙⲁⲣⲟⲩ ϫⲱⲛⲧ ⲛϫⲉ ⲉⲁⲛ ⲗⲁⲟⲥ ⲫⲏ ⲉⲧ ⲉⲉⲙⲥⲓ ⲉⲓϫⲉⲛ ⲛⲓ ϫⲉⲣⲟⲩⲃⲓⲙ

الضلع الجنوبي

تتزلزل الأرض، الرب عظيم في صهيون، وعال هو على كل الشعوب

Ⲙⲁⲣⲉϥ ⲕⲓⲙ ⲛϫⲉ ⲡⲕⲁⲉⲓ ⲟⲩ ⲛⲓⲱⲧ ⲡⲉ ⲡⲃⲥ ⲃⲉⲛ ⲥⲓⲱⲛ ⲟⲩⲟⲉ ⲫⲃⲟⲥⲓ ⲉϫⲉⲛ ⲛⲓ ⲗⲁⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ

الضلع الغربي

يحمدون اسمك العظيم والمهوب، قدوس هو

ⲙⲁⲣⲟⲩ ⲟⲩⲱⲛⲉ ⲉⲃⲟⲗ ⲙ ⲡⲉϥⲛⲓⲱⲧ ⲛ ⲣⲁⲛ ϫⲉ ϥⲟⲓ ⲛ ⲉⲟⲧ ⲟⲩⲟⲉ ϥⲟⲩⲁⲃ ⲟⲩⲟⲉ ⲡⲧⲁⲓⲟ ⲛ ⲟⲩ

الضلع الشمالي

وعز الملك أن يحب الحق. أنت ثبت الاستقامة. أنت أجريت حقا وعدلا في يعقوب

Ⲟⲩⲣⲟ ϥⲙⲉⲓ ⲙ ⲡⲉⲁⲡ ⲛⲟⲟⲕ ⲁⲕⲥⲟⲃ+ ⲛ ⲛⲏ ⲉⲧ ⲥⲟⲩ ⲧⲱⲛ ⲟⲩ ⲉⲁⲡ ⲛⲉⲙ ⲟⲩ ⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⲛⲟⲟⲕ ⲁⲕⲁⲓⲧⲟⲩ ⲃⲉⲛ ⲓⲁⲕⲱⲃ

[١] للمزيد عن كنيسة أبي سرجة: سميكة باشا، مرقس، *دليل المتحف القبطي وأهم الكنائس والأديرة الأثرية*، جـ.١، القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٣٠، ٢٠٩ ؛ حنا، وديع، *مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة والحصن الروماني*، القاهرة: المطبعة المصرية الأهلية، ١٩٣١، ١٩٠-١٩١

ويعلو الأعمدة الروخامية طبالي خشبية مربعة (حمال) تفصل بين تاج العمود، وبين الأرجل العقود الحاملة للقبة، وتزين أرجل القبة الأربع بقطع خشبية صغيرة محفور عليها بالحفر البارز زخرفة نباتية محورة قوامها ورقة ثلاثية وسط سيقان نباتية تشبه الزخارف النباتية المنفذة خلال العصر المملوكي مما يبرهن على صحة ما قيل أن هذه القبة تعود للقرن ٧هـ/ ١٣م.

وتحمل الأعمدة الروخامية هيكل خشبي مكعب الشكل يحمل القبة، أو الخوذة يتكون من أربعة عقود مدببة تحصر بينها أربعة مثلثات كروية كمناطق انتقال تحول المربع إلي دائرة تغلق عليها القبة، أو الخوذة. ويزين حافة العقود إفريز من الخشب بارز مثبت بمسامير معدنية، مزين، ومزخرف برسوم الصليب كوحدة زخرفية متكررة، ملونة باللونين الأخضر الغامق، والوردي بالتبادل، ويتكون الهيكل الإنشائي، والبنائي للقبة، أو الخوذة من هيكل خشبي مغطى بألواح خشبية بشكل رأسي تتجه من القاعدة حتي مركز القبة في الأعلى، ويتوج منتصف القبة صليب خشبي قبطي. (لوحة ١٨)

أما عن الرسوم التي تزين القبة؛ فقد زينت القبة من الداخل، والخارج بمجموعة من الرسوم القبطية، والمشاهد الدينية كالتالي:-

٥. ١. ١.أولاً: رسوم القبة من الداخل: (شكل ١٥) (لوحة ٢٠)

كسيت القبة من الداخل بطبقة من الجص رقيقة نفذت بطريقة البغدادلي،[١] نفذت عليها من الداخل "**دائرة السماء**"، وهو منظر يمثل السيد المسيح في مجده (البنطوكراتور)[٢] جالس على عرشه الذي تحمله الكائنات الأربعة، أو المخلوقات الأربعة،[٣] بينما يحمل دائرة السماء من الخارج أربعة رؤساء ملائكة، رسم

[١] طريقة البغدادلي هي عبارة سقسات خشبية صغيرة، ودقيقة تجمع بمحذاة بعض تاركة بينها مسافات بسيطة متساوية، وناسبة ثم تكسي بالجص الذي يتغلغل بين السقاسات الخشبية، وحين يجف يعطي سطح متساوي، وتماسك يمكن الرسم علية دون أن تظهر فواصل الألواح التي تتكون منها القبة.

[٢] كلمة يونانية تعني ظابط الكل.

[٣] المخلوقات الأربعة هم الإنسان، والثور، والنسر، والأسد ورد ذكرهم في سفر الرؤيا: "وفي وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء, والحيوان الأول شبة أسد والحيوان الثاني شبة عجل والحيوان الثالث له وجه مثل إنسان والحيوان الرابع شبة نسر طائر, والأربعة حيوانات كل واحد منها ستة أجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيوناً ولا تزال نهاراً وليلاً قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر علي كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي" الكتاب المقدس، سفر الرؤيا، الأصحاح الرابع، آية ٧ إلي ١١، وترمز هذه الحيوانات الأربعة إلي الإنجيلين الأربعة القديس متي، والقديس لوقا، والقديس مرقس، والقديس يوحنا. عوض الله، القس منقوريوس، *منارة الأقداس*، جـ.١، ط.١، القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، ١٩٤٧، ص٩٧؛ زكي، *الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها*، ٢٢، حيث يشير إلي مرقس بالأسد، وإلي متى بالإنسان، وإلي لوقا بالثور، وإلي يوحنا بالنسر، وقد فسر علماء الكنيسة سبب نسبة الأسد لمار مرقس الرسول لأن افتتاحية أنجيله بدأت بهتاف الأسد الزائر "صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب أجعلوا سبله مستقيمة". الكتاب المقدس، إنجيل مرقس، الإصحاح الأول، آية ٣، وأصبح شعار مرقس في الكنيسة الجامعة هو رمز الأسد، كما أصبحت صورته مقرونة بالأسد في كل مكان. نخلة، كامل صالح، *تاريخ القديس مار مرقس البشير*، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٤٩،

كل ملاك في زاوية من زوايا المربع الحامل للقبة، تحديداً على كل مثلث كروي، من المثلثات الكراوية الحاملة للقبة، رسم رئيس من الملائكة يحمل بكلا يديه دائرة السماء. ويعتبر منظر الملائكة الحاملة لدائرة السماء هو تأثير مصري قديم كما شاهدناه في "Zodiac" "ذودياك دندرة" (لوحة ٥)، ويمكن ملاحظة التشابه بين "دائرة السماء" في قبة مذبح كنيسة أبي سرجة، وبين "ذوديك دندرة" في طريقة حمل الملائكة لدائرة السماء، وعرش السيد المسيح، وطريقة حمل أبناء حورس الأربعة لدائرة السماء "الذوديك" "Zodiac". (لوحات ١٩، ٢٠)

وكما نجد التأثير المصري القديم في رسم "قبة السماء" داخل قبة مذبح كنيسة أبي سرجة بمصر القديمة (شكل ١٥) (لوحة٢٠) نجده أيضا في كل من قبة مذبح كنيسة أبي سيفين بمصر القديمة[١]، والتي تعود للقرن ١٨م، وتحمل توقيع المصور إبراهيم الناسخ[٢](لوحة٢١أ، ب)، وقبة المذبح الأوسط بكنيسة المعلقة بمصر القديم التي أرجعها وديع حنا للقرن ١٣م[٣] بينما أرجعها جبرا للقرن ١٥م[٤] (لوحة ٢١ج)، وقبة كنيسة العذراء الديمشيرية بمصر القديمة والتي تعود للقرن ١٨م (خريطة٤) (شكل١٦) (لوحة٢٢) وهي من نفس نوع القباب "كانوبي بالديشين". وتتشابة قبة مذبح كنيسة أبي سرجة تماماً مع قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة من حيث الشكل البنائي للقبة والرسومات الموجودة داخل وخارج القبة، مع اختلافات بسيطة في رسم السيد المسيح البنطوكراطور داخل قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة، وتمثل السيد المسيح جالساً في وسط القبة ممسكاً بيده كتاباً مكتوب عليه باللغة القبطية ما ترجمته: "حيث تكون الجثة تجتمع هناك النسور"[٥]، وتعود للقرن ١٣م.

بينما جاء رسم السيد المسيح بقبة مذبح أبي سرجة (لوحة ٢٣أ) داخل دائرة ترمز للسماء، جالساً على عرش يمد كلا ذراعيه مشيراً بعلامة البركة بكلا يديه، وهي رسمه فريدة نادراً ما نراها؛ فجميع الأيقونات المماثلة للسيد المسيح، كان يرسم إشارة البركة بيده اليمني فقط (شكل ١٧) (لوحة ٢٣ب)،

١٢٩:١٢٨. أما نسبة الإنسان إلي متي لأن إنجيله تحدث عن ناسوت المسيح، ونسبة الثور للقديس لوقا؛ فلأن أنجيله بدأ بالحديث عن زكريا الكاهن، والذي كانت قرابينه هي العجول، أما نسبة النسر ليوحنا، فلأن فاتحة بشارته ذكرت لاهوت المسيح؛ فسبح علي أجنحة النسر المحلق في السماء، وانكشفت له السرائر الإلهية، ووصفها في رؤيته الجليلة.

[1] GABRA, *Coptic Civilization two thousand years of Christianity in Egypt*, 212.

[2] GABRA, G. & VAN LOON, G., *The churches of Egypt from the journey of the holy family to the present*, Cairo: the American university in Cairo press, 2007, 100, 101.

[٣] وديع، *مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة والحصن الروماني*، ٤٧.

[4] GABRA, G. & VAN LOON, G., *The churches of Egypt from the journey of the holy family to the present*, 112.

[٥] أشار إلي هذه القبة وما بها من رسوم الأرشيدياكون متري خريستو أرمانيوس ناظر الكنيسة عام ١٩٤٠م وذكر أنها صورة زيتية بديعة، وقد أهتم بها مرقس سميكة باشا مدير المتحف القبطي وكلف حضرة مفتش لجنة الآثار بعمل صورة فوتوغرافية لهذا الأثر الفني الثمين. مجلة الإيمان القبطية الأورثوذكسية، السنة العاشرة، ع.١، توت ١٦٥٧ش/ سبتمبر ١٩٤٠م، ٤.

والإشارة **بإصْبَعين** متجاورين (السبابة، والوسطى)، تشير إلي أن السيد المسيح كاملاً في اللاهوت، وكاملاً في الناسوت، واللاهوت، والناسوت إتَّحَدا معاً، وذلك بالإشارة إلي نهاية الإصبعين، ونجد في بعض الأيقونات يشير بإصبع الإبهام إلى طرف الأصبع الرابع، أو طرف البنصر، وبذلك يشير للرقم ١٠ باعتبار أن الأصبع ثلاثة أجزاء، ورقم ١٠ باليونانية، هو حرف اليوطة «i» وهو أول حرف في كلمة «Ιησοῦς’» أي «يسوع»، وكما نقول في تسبحة نصف الليل (ثيؤطوكية يوم الأحد القطعة الأولى): "سبقت أن دلَّتنا على اليوطة «i» اسم الخلاص الذي ليسوع المسيح". أما في هذه الرسمه فقد أشار السيد المسيح بكلتا يديه بإشارة البركة؛ فمن المرجح أن التكرار يفيد التأكيد على قضية اللاهوت، والناسوت (أي ناسوته لا يفارق لاهوته)، وهي قضية أثارت جدلاً عند بعض الطوائف.

وجاءت ملامح وجه السيد المسيح هنا، توضح أنه شاب صغير السن في الثلاثينيات من عمره، وهذا يطابق نص الكتاب المقدس؛ فرسم الوجه بيضاوي في وضع المواجهة بعيون مستديرة ضيقة على عكس سمات الفن القبطي الذي تميز بالعيون اللوزية، والأنف المستقيمة، والفم الصغير، والشارب، واللحية غير الكثيفة، التي رسمت باللون البني مع شعر الرأس، ويحيط برأسه هالة القداسة المرسومة باللون الذهبي القاتم.(لوحة ٢٣ب)

أما عن ملابس السيد المسيح؛ فجاء يرتدي قميص مرسوم باللون الأخضر الغامق، ذات أكمام ضيقة، ومن فوقه قميصاً أخر رسم باللون (البيج) سن الفيل الفاتح، ذات أكمام واسعة، يعلوهم وشاحاً يغطي كامل جسم السيد المسيح عدا الكتف الأيمن، رسم باللون القرمزي، ونفذ الرسم بالكامل في مساحة دائرية على أرضية خضراء اللون. ويحيط بالدائرة الأولي دائرة أخرى أكبر في المساحة، رسم فيها الكائنات السمائية الأربعة يحملون الدائرة الصغيرة المرسوم بها عرش السيد المسيح (البنطوكراتور)، ولذلك أطلق على القبة الكانوبية أيضاً مصطلح "العرش". (لوحة ٢٣أ)

أما رسوم رؤساء الملائكة الأربعة (شكل١٨) (لوحة٢٤) وهم: رئيس الملائكة ميخائيل، وغبريال، وروفائيل، وسوريال؛ فجاءت رسومهم متطابقة من حيث الشكل، والمظهر، وهيئة الرسم؛ فيحمل كل ملاك بكلا يديه الدائرة الكبيرة التي ترمز إلي "دائرة السماء"، أو قبة السماء"، ناشراً أجنحته الكبيرة على الجانبين؛ والتي رسمت باللون الأخضر القاتم، أما ملامح الوجه؛ فرسمت هادئة، وجميلة، وذات نظرات قوية؛ فقد نجح الفنان في تصوير الملائكة بهذه الهيئة وفق السمات القبطية، والتي كان أهمها العيون اللوزية، والأنف المستقيم، والفم الدقيق، وجاء شعر الرأس طويلاً منسدلاً على الكتفين، الذي رسم باللون البني، ويحيط برأس كل ملاك هالة القداسة، التي رسمت باللون الذهبي الفاتح. أما عن ملابس الملائكة، فرسمت عبارة عن قميصاً ذات أكمام واسعة يصل إلي ما بعد الوسط بقليل، ومن أسفل رسموا يرتدون سراويل فضفاضة، وحذاء ذات رقبة طويلة.

لكن ميز الفنان رئيس الملاك العظيم ميخائيل بإرتدائه سترة رسمت باللون الذهبي لأنه رئيس الملائكة، وخادم الله الأول، في حين رسم سترة رئيس ملائكة أخر باللون القرمزي، ورسم الملكين الأخرين باللون الأخضر الغامق. كما ميز الفنان رئيس الملائكة ميخائيل برسمه جهة الشرق من القبة.

٥. ١. ٢.رسوم القبة من الخارج:

أما عن رسوم القبة من الخارج فاقتصرت على منطقة الانتقال المربعة الحاملة للقبة، أو الخوذة المكون من أربعة عقود مدببة، حيث زخرفت وزينت كوشتي تلك العقود برسوم للملائكة، والسيدة العذراء، وتفصيلها كالتالي:-

٥. ١. ٢. ١.الجانب الغربي: (لوحة ٢٥)

صور على هذا الجانب من الخارج لمنطقة الانتقال الحاملة للقبة "مشهد البشارة" ويصور فيه السيدة العذراء، والملاك غبريال؛ فرسمت السيدة العذراء على الكوشة اليمني للعقد جالسة في بيتها تغزل الصوف، ممسكة بمغزل[١] وقطعة من الصوف، ورسم الملاك غبريال المبشر على الكوشة اليسري للعقد. وهو مشهد يصور بشارة الملاك غبريال للسيدة العذراء مريم بأنها سوف تحمل، وتلد مخلص العالم من غير أن تتزوج.

وقد صورت السيدة العذراء جالسة في حديقة بيتها، ونستدل على ذلك من خلال رسم الفنان لواجهة معمارية، عبارة عن بائكة مكونة من صفوف من الأعمدة رسمت باللون الأبيض رغبة من الفنان أن يوضح أنها أعمدة رخامية لإضفاء نوع من الفخامة، والثراء على المكان. وأمام البائكة رسم حوض نباتات يخرج منه أزهار ونباتات رسمت باللون الأخضر الغامق، أو القاتم.

أما السيدة العذراء؛ فرسمت جالسة في وضع جانبي، وتنظر للملاك غبريال، أو جبرائيل، ورسم وجهها في وضع ثلاثة أربع بملامح دقيقة وفق سمات الفن القبطي، وحول رأسها هالة القداسة التي رسمت باللون الذهبي، يحدها إطار من خط رفيع بني اللون، كما لون خلف السيدة العذراء باللون الذهبي، للدلالة على مكانتها العظيمة. أما عن ملابس السيدة العذراء؛ فرسمت مرتدية قميصاً طويلاً رسم باللون البني يعلوه وشاحاً قرمزي اللون يغطي كامل جسدها، ورأسها، ماعدا الكتف الأيمن، وأمامها قطعة من الصوف، فقد كان الغزل مهنة النساء في القديم، وذكرت في مواضع كثيرة من الكتاب المقدس، كما أن الصوف يرمز للحكمة، وبياضه يرمز للطهارة.[٢]

---

[١] قطعة من الخشب كانت النساء تستعملها في الغزل؛ فكن يلقين حول ذراعهن حبال الصوف أو شعر الأبل ويسحبان منها وينسجن علي أيديهن. نخبة من الأساتذة، *قاموس الكتاب المقدس*، جـ.٢، ٦٥٨.

[٢] صنع الأصواف، وحياكتها كانت حِرْفَة للنساء كما ورد بسفر الخروج الأصحاح ٣٥ آية ٢٥، ٢٦. وكانت النساء تستعمل فيها المغزل، والفلكة كما ورد بسفر الأمثال الاصحاح ٣١ آية ١٩، "وكن يغزلن الصوف، والكتان، وشعر الماعز، والإبل"، والغزل يرمز هنا للحكمة كما ورد بسفر الخروج الأصحاح ٣٥ آية ٢٥، ٢٦، "وكل النساء الحكيمات القلب غزلن

بينما رسم الملاك غبريال المصور على كوشة العقد اليسري، واقف ينظر للسيدة العذراء، مشيراً بأصبع يده اليمني بإتجاهها ممسكاً بيده اليسري أغصان، وزهور البرتقال التي تشير للطهارة والعذرية،[1] أما عن وجه الملاك غبريال، فقد رسم في وضع ثلاث أربع بملامح دقيقة، وجميلة. أما شعر الرأس؛ فرسم طويل باللون البني منسدل على الكتفين، ويحيط برأس الملاك هالة القداسة، التي رسمت باللون الذهبي. أما عن الملابس؛ فرسم الملاك يرتدي قميصاً طويلاً ذات أكمام طويلة رسم باللون الأخضر الغامق، يعلوها وشاحاً رسم باللون القرمزي. (لوحة ٢٥)

٥. ١. ٢. ٢.الجانب الشرقي: (لوحة ٢٦)

رسم في هذا الجزء من مربع القبة على كلا جانبي كوشتي العقد ملاك، حيث تظهر أجنحته للخارج خلف ظهره. ويمسك كل ملاك براية كتب عليها كلمة "قدوس" مكررة ثلاث مرات باللغة القبطية "أجيوس، أجيوس، أجيوس" (شكل١٩)، ويتشابه الملاكان في رسم الوجه، والملامح، ولون الشعر ذات الخصلات المضمومة، وهالة القداسة التي حول رأس كل منهما، والمرسومة باللون الذهبي. كما يتشبهان في هيئتهما، ووضعهما، وفي ملابس كل منهما، بينما يختلفان في ألوان الملابس المرسوم بها؛ فقد رسم الملاك الأيمن يرتدي قميصاً رسم باللون الوردي يعلوه وشاحاً رسم باللون القرمزي يغطي الكتف الأيمن، ويلتف حول الوسط، ويتدلي إلي الخلف.

أما الملاك الثاني بالجانب الأيسر؛ فرسم يرتدي قميصاً باللون القرمزي يعلوه وشاحاً رسم باللون الوردي يغطي الكتف الأيسر، ويلتف حول الوسط، ويتدلي إلي الخلف. وما يميز وشاح كلا المَلَكَين التشهيرات، والخطوط الدقيقة المتقاربة، والطيات التي تزين كلا الوشاحين المتأثرة بأسلوب، وسمات الفن البيزنطي، المتمثلة في خصلات شعر الملاك المضمومة، وخطوط الثياب الدقيقة المتقاربة.[2] وأمام كل ملاك رسم شكل معين داخله صليب متساوي الأضلاع. (لوحة ٢٦)

بأياديهن وجئن من الغزل بالإسمانجوني، والأرجوان، والقرمز، والبوص". "وكل النساء اللواتي انهضتهن قلوبهن بالحكمة غزلن شعر المعزى". وفي سفر الأمثال الأصحاح ٣١ آية ١٠–١٩ يتكلم عن المرأة الفاضلة؛ فالمغزل رمز للمرأة الفاضلة، والفضيلة " اِمْرَأَةٌ فَاضِلَةٌ مَنْ يَجِدُهَا؟ لأَنَّ ثَمَنَهَا يَفُوقُ اللآلِئَ. بِهَا يَثِقُ قَلْبُ زَوْجِهَا فَلاَ يَحْتَاجُ إِلَى غَنِيمَةٍ. تَصْنَعُ لَهُ خَيْرًا لاَ شَرًّا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهَا. تَطْلُبُ صُوفًا وَكَتَّانًا وَتَشْتَغِلُ بِيَدَيْنِ رَاضِيَتَيْنِ. هِيَ كَسُفُنِ التَّاجِرِ. تَجْلِبُ طَعَامَهَا مِنْ بَعِيدٍ. وَتَقُومُ إِذِ اللَّيْلُ بَعْدُ وَتُعْطِي أَكْلًا لأَهْلِ بَيْتِهَا وَفَرِيضَةً لِفَتَيَاتِهَا. تَتَأَمَّلُ حَقْلًا فَتَأْخُذُهُ، وَبِثَمَرِ يَدَيْهَا تَغْرِسُ كَرْمًا. تُنَطِّقُ حَقَوَيْهَا بِالْقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيْهَا. تَشْعُرُ أَنَّ تِجَارَتَهَا جَيِّدَةٌ. سِرَاجُهَا لاَ يَنْطَفِئُ فِي اللَّيْلِ. تَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِغْزَلِ، وَتُمْسِكُ كَفَّاهَا بِالْفَلْكَةِ. تَبْسُطُ كَفَّيْهَا لِلْفَقِيرِ، وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى الْمِسْكِينِ".

[1] ترمز زهرة البرتقال إلي الطهارة، والسخاء، وزهرة البرتقال البيضاء تستعمل للدلالة علي الطهارة، ولهذا السبب استعملت أزهار البرتقال في زينة العروس ليلة زفافها. سيرينج، *الرموز في الفن – الأديان – الحياة*، ٣٠٩.

[2] عكاشة، ثروت، *موسوعة تاريخ الفن، الفن البيزنطي*، جـ.١١، ط. ١، القاهرة: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣، ١٨٤.

٥. ١. ٢. ٣.الجانب البحري والجانب القبلي من قبة مذبح كنيسة أبي سرجة:

من المؤسف أن الرسوم بكل من الجانب الشمالي، والجانب الجنوبي بقبة مذبح كنيسة أبي سرجة قد اختفت تماماً، ويبدو أنها أختفت نتيجة لأعمال الترميم السيء؛ فيوجد طبقة من الطلاء البني اللون عليها، لكن يخبرنا مرقس سميكة[١] في إشارة عابرة أن قبة أبي سرجة من الخارج صور عليها مشهد البشارة – سمعان الشيخ يحمل المسيح – ذبح إسحق، ولم يذكر المشهد الرابع ويبدو أنه فقد وقتها، ويمكننا مقارنتها بقبة مذبح كنيسة العذراء الدمشيرية بمصر القديمة التي مازالت تحتفظ برسومها الخارجية بالكامل دون تدهور، وفي حالة جيدة، ويمكننا من خلال المقارنة التوصل إلي المشاهد التي كانت مصورة على قبة مذبح كنيسة أبي سرجة بحارة الروم بمصر القديمة.

وبالمقارنة توصلت إلي أن مشاهد، ورسوم قباب المذبح من هذا النوع "القبة البلديشين" تكاد جميعها تكون واحدة، أو تتقارب موضوعاتها، وبنفس النسق، والترتيب، لأنها مشاهد رمزية ترمز للحمل (يسوع المسيح) الذي قدم نفسه على المذبح؛ فصور **بالجانب الغربي** من قبة مذبح كنيسة العذراء الدمشيرية مشهد البشارة (لوحة٢٧)، و**بالجانب الشرقي** من قبة المذبح موسي النبي ممسكاً بيده اليسري عصا، وفي الجهة المقابلة منه النبي إيليا يأخذ رغيفاً من الخبز يقدمه له غراباً (لوحة٢٨)، و**بالجانب الشمالي** من قبة المذبح نبي الله إبراهيم (خليل الله)، وهو يقدم ابنه إسحاق ذبيحة، والملاك يظهر له يمنعه، ويقدم له كبشاً، وبالجهة المقابلة نجد رسماً لملاك يحمل رسالة في يده اليمني يقدمها إلي شيخ مسن يرتدي زي كهنوتي.(لوحة٢٩) أما **الجانب الجنوبي** من قبة المذبح؛ فيصور عليها زكريا الكاهن في الهيكل يخدم حاملاً مجمرة "شورية"[٢]، وبالجهة المقابلة سمعان الشيخ، وهو يحمل الطفل يسوع على يده، وأمامه السيدة العذراء. (لوحة٣٠)

وبناء على ما سبق فمن الممكن، والمرجح أن تكون المشاهد التي كانت تصور على كل من الجانب الشمالي، والجانب الجنوبي (قبل اختفائها) بقبة مذبح كنيسة أبي سرجة بحارة الروم بمصر القديمة، نفس المشاهد المصورة حالياً على قبة مذبح كنيسة العذراء الدمشيرية بمصر القديمة.

فالجانب الشمالي منها يصور نبي الله إبراهيم (خليل الله)، وهو يقدم إبنه إسحاق ذبيحة، وبالجهة المقابلة ملاكاً يقدم رسالة لشيخ مسن. بينما صور **بالجانب الجنوبي** زكريا الكاهن في الهيكل يخدم حاملا مجمرة "شورية"، وبالجهة المقابلة سمعان الشيخ، وهو يحمل الطفل يسوع على يده، وأمامه السيدة العذراء.

[١] سميكة، *دليل المتحف القبطي، وأهم الكنائس، والأديرة الأثرية*، جـ.١، ٢١٢.

[2] MALATY, *Dictionary of church terms*, 54.

٢.٥. نموذج للقبة "Ciborium"، والمسماه "كانوبي Ciborium" بمتحف الفن القبطي: (لوحات٣١أ، ب)

يحتفظ المتحف القبطي بالقاهرة بمنطقة مصر القديمة، بقبة مذبح من الخشب[١] قطرها ٢ متر وارتفاعها ١.٩٥ متر كانت في الأصل بالكنيسة المعلقة[٢]، أرخها عزت قادوس بالقرن السادس الميلادي،[٣] بينما أرخها كل من مرقس سميكة[٤] وجمال هيرمينا[٥] بالقرن ١١م، وأرخها بتلر بالقرن السابع أو الثامن الميلادي،[٦] وتشبة هذه القبة الجزء السفلي من الكأس، ولذلك تتطابق مع معني كلمة "Ciborium" أي "كأس الشراب" أو "قشرة بذرة زهرة الزنبق المائي المجوفة"، فيتضح من البنية الإنشائية، أو تركيب قبة المذبح المحفوظة بالمتحف القبطي، أنها عبارة عن خوذة مقامة على "رقبة للقبة"، أو "بدن إسطواني"، أو "طبلة"، على العكس تماما بقباب المذبح الأخرى، التي تقام على هيكل خشبي مربع بنفس أبعاد المذبح المقام أسفله، أو أكبر منه قليلاً بدون رقبة قبة. (لوحة٣١أ)

ولهذه القبة هيكل خشبي مستدير، عبارة عن حلقات دائرية مثبتة على هيكل خشبي رأسي يتجمع في القمة في نقطة واحدة مركزية، ويغطي هذا الهيكل ألواح خشبية مثبتة بمسامير معدنية، كانت في الماضي مكسوة، أو مغطاه بطبقة من الجص المرسوم عليها صور القديسين، والملائكة من الخارج فقط، وليس من الداخل كقباب المذبح الأخرى، التي وجدت عليها رسوم من الداخل، والخارج.

وهو دليل أخر على أن هذا النموذج من قباب المذبح يطلق عليه كلمة "**Ciborium**"، **أو** "**Cupola**" المشتقة منها، والتي تعني "الكأس"، حيث تري سطح الكأس، وما يحمله من زخارف خارجية، كما يهتم الفنان ببدن الكأس من الخارج، وليس من الداخل. كذلك المقطع الأول من كلمة "**Cupola**" يعني "كأس" في اللغة الإنجليزية، وفي اللاتينية "**Coppa**"، تعني "كأس" أيضاً.

أما بالنسبة لرقبة القبة، أو ما يسمى بـ"الطبلة"؛ فهو عبارة عن بدن أسطواني ارتفاعه يمثل نصف ارتفاع القبة تقريباً، مزينة بعشرين لوحاً مصنوعين من الخشب، متراصين، ومتلاصقين، وقائمين في وضع رأسي، تدور جميعها حول بدن رقبة القبة بالكامل، في هيئة وحدات زخرفية مكررة ومتشابهة، قوام زخارفها، حنيات أو دخلات مصمته تشبه "المحاريب المجوفة"، أو "الشرقيات المجوفة"، ذات عقداً مدبباً، وعلى جانبي كل دخلة عموداً مدمجاً له قاعدة مربعة، وبدناً أسطوانياً، وتاجاً ناقوسي الشكل، ويعلوا كل

---

[١] عاشور، "المذبح بالكنيسة القبطية دراسة أثرية فنية"، ١٣٤٩.

[٢] سميكة، *دليل المتحف القبطي، وأهم الكنائس، والأديرة الأثرية*، جـ.١، ١٤٩.

[٣] قادوس، عزت زكي حامد، السيد، محمد عبد الفتاح، *الآثار القبطية والبيزنطية*، القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠٢، ٢٠٩.

[٤] سميكة، *دليل المتحف القبطي، وأهم الكنائس، والأديرة الأثرية*، جـ.١، ١٤٩.

[٥] هيرمينا، جمال، *الفن القبطي، الأخشاب القبطية*، جـ.٤، القاهرة: ترينتي للطباعة، ٢٠١١، ٢٨٠.

[٦] بتلر، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ٢٩.

"حنية" صليباً قبطياً داخل دائرة يسمى "صليب التكريس"، نفذ بالحفر البارز، وبين كل صليبين، أو على جانبي كل صليب نفذ بالحفر البارز ورقة نباتية ثلاثية تشبة ورقة العنب الثلاثية، ويخرج من أسفلها أنصاف المراوح النخيلية، (شكل ٣١ب)، ونفذت الزخارف النباتية بأسلوب الأرابيسك، أو ما يعرف بالفن العربي، وبناء على الزخارف التي تزين هذه القبة الخشبية، والتي قوامها ورقة نباتية ثلاثية تشبة تماماً أسلوب الزخرفة، والحفر بطراز سامراء الأول، الذي ظهر مع إنشاء مدينة سامراء التي أنشأها الخليفة المعتصم عام ٢٢١هـ/ ٨٣٥م، أو التي ترجع أيضاً إلي العصر الطولوني في مصر (٢٥٤هـ – ٢٩٢هـ/ ٨٦٨م– ٩٠٥م)[١] (شكل٢٠) لذلك يمكننا إرجاع القبة إلي القرن العاشر الميلادي، أو الحادي عشر الميلادي، ولا يمكن تأريخها بالقرن السادس الميلادي كما أرجعها الدكتور عزت قادوس.[٢]

وتكرار عنصر الصليب داخل الدائرة هو إشارة لتكريس هذه القبة للخدمة الطقسية داخل الكنيسة، كما أنها تظهر في دلاله واضحة على شعار وراية الملك العظيم أي الصليب، وأن هذه القبة هي غطاء لعرش هذا الملك. كما أن الورقة الثلاثية تحمل معاني رمزية في الكنيسة القبطية المصرية. كما أن ورود الصليب كعنصر متكرر مع ورقة العنب الثلاثية بالتبادل هو إشارة إلي الأقانيم الثلاثة في الإله الواحد الساكن السماء، فالصليب ثلاث أطراف عليا في يد واحدة، والورقة الثلاثية ثلاث أطراف في ورقة واحدة. وهو دليل قوي على أن هذه القبة كانت مخصصة كقبة للمذبح.

٥. ٣.نموذج للمظلة الكانوبية بكنيسة القديس يوحنا المعمدان بمحافظة المنيا: (تنشر لأول مرة) (لوحات ٣٢أ، ب) (خريطة ٥)

يغطي المذبح الأوسط بكنيسة مار يوحنا المعمدان بمركز المنيا، محافظة المنيا، مصر، التابعة لطائفة اليونانين المارونيين الأورثوذكس "مظلة كانوبية" ترجع لأواخر القرن ١٩م، وقد أخطأ بشدة كل من وصفها بأنها "قبة كانوبية"؛ فالأصح هي "مظلة كانوبية" صنعت من الخشب الزان مربعة المساحة، تأخذ نفس هيئة المذبح الذي أسفلها يغطيها قبة ضحلة يتوسط قمتها من أعلى صليب قبطي من الخشب أيضا، تقام على أربع أعمدة من خشب الزان يقسم كل عمود إلي جزأين: الجزء السفلي عبارة بدن مربع من الخشب، أما الجزء العلوي الحامل للمظلة؛ فهو عبارة عن بدن حلزوني الشكل (مجدول)، وبين تلك الأعمدة من أسفل روابط خشبية عبارة عن لوحاً من الخشب عريض، وسميك في كل جانب تحيط بالمذبح، ما عدا الجانب الغربي من المذبح؛ فهو خالي بدون ألواح خشبية، لأن في تلك الجهة من المذبح (الجهة الغربية) يقف الكاهن للصلاة، ووجه متجه للشرق. لكن ما يهمنا في هذه الألواح أنها تؤكد على الفكرة السابق ذكرها بأن الغرض من إنشاء القبة فوق المذبح، والستائر، أو الأحجبة أو السياج المحيط

[١] حسن، زكي محمد، *في الفنون الإسلامية*، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٣، ٣٧.

[٢] قادوس، عزت زكي حامد، السيد، محمد عبد الفتاح، *الآثار القبطية والبيزنطية*، ٢٠٩.

به؛ هو زيادة في تقديس المذبح أكثر، وتحريم المساس به من قبل العامة، أو النظر لهذا الجزء المقدس في الكنيسة، وقد أكد على هذا Bishop في كتاباته[1] كما ذكرنا سابقاً عند شرح القبة "**Ciborium**".

ويدور حول المظلة من أعلى في ثلاث جهات (من الشرق، والشمال، والجنوب) إفريز خشبي به زخارف نباتية محورة يتوسطها صليب يوناني داخل دائرة يسمى "صليب التكريس"، وهو يشبه "الختم"، نفذ بالحفر البارز، وقوام تلك الزخارف النباتية المحورة وريدات، وسيقان نباتية متماوجة تخرج من الوسط إلي الأطراف. (شكل٢٠) أما الإفريز الغربي، والأخير؛ فيخلو من الزخارف، ولكن بوسطه ختم تكريس عبارة عن صليباً يونانياً داخل دائرة يخرج من أسفل الدائرة ورقاتين نباتيتين ثلاثيتين محورة عن أوراق العنب ذات الورقة الثلاثية نفذ بالحفر البارز(لوحة٣٣أ)، وإلي جوار ختم التكريس في الطرف الجنوبي مستطيلاً به "نصاً تكريساً"، أو "نصأ تأسيسياً"، كتب في ثلاثة أسطر باللغة اليونانية منفذ بالحفر البارز (لوحة ٣٣ب)، ونصه كالتالي:-

ΕΙΣ ΜΝΗΜΗΝ
ΕΥΑΓΓΕΛΒΥ – ΑΒΗΝΑΣ
ΔΑΠΑΝΗ ΜΡΧΑΡΙΑ ΒΑΤ ΦΩΤΗ

وترجمتها:

في الذاكرة

إيفانجيليا – أثينا

إنفاق مشاريا بات فوتي

ويفهم من النص أن هذه المظلة الكانوبية صنعت على ذكرى وفاة إيفانجيليا من أثينا – اليونان، والتي أنفقت لصناعة أو عمل المظلة هي ماشاريا فات فوتي.

٦. دراسة مقارنة لبعض النماذج للقبة الكانوبية التي ظهرت في الفنون المسيحية:

٦. ١. رسم جداري للقبة الكانوبية بدير أفا فانا محافظة المنيا(ينشر لأول مرة بعد عملية الترميم)

يعد الرسم الجداري للقبة الكانوبية ذات الستائر، والتي تسمي "بالديشين" المنفذة على نصف القبة القبلية بكنيسة القديس أبا فانا[2] بديره الكائن بصحراء بني خالد قرب قرية أتليدم التابعة لمركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا بمصر، في حين يتبع تفتيش آثار ملوي من الناحية الأثرية، من أقدم الرسوم التي توضح أصل، ووظيفة، ورمزية القبة الكانوبية في العمارة، والفنون القبطية. (شكل٢١) (لوحة ٣٤)

[1] BISHOP, *On the history of the Christian Altar*, 6,7.

[2] BUSCHHAUSEN, H., «Die Ausgrabungen Im spatantiken Kloster Abu Fano und die Identifizierung des Apa Bane», Steine Sprechen, Vol. 38, 115, Wien, Oktober 1999, 8 : 10.

جبرا، جودت، فان لوون، جيرترود، *الكنائس في مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلي اليوم*، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦، ٢٤٩.

ويعود تاريخ الرسم الجداري المصور للقبة الكانوبية وأسفلها مذبح يرتكز عليه صليب قبطي بكنيسة أبي فانا إلي القرن الثالث عشر الميلادي، وهو يعطينا دليل أكيد على انتشار القبة الكانوبية من نوع "بالديشين" داخل مصر، وربما تكون الكنيسة المصرية أسبق في القباب الكانوبية ذات الستائر أعلى المذبح عن باقي الكنائس الأخرى، خاصة أن ذات الطريقة كانت توجد في مقاصير الملوك المغطاه بستائر في مصر القديمة. وانتقل هذا التأثير من مصر القديمة إلي العمارة، والفن القبطية.

وتصور الجدارية مذبح مكعب الشكل رسم على جوانبه في المنتصف صليب قبطي صغير مدبب الرؤوس، يعلوه صليباً قبطياً متساوياً الأطراف معلقاً عليه وشاحاً قرمزياً يرمز للسيد المسيح حيث أن اللون القرمزي في العصر الروماني كان مخصص لملابس الملوك، والسيد المسيح هو ملك الملوك. وهو دليل قوي على أن المذبح يمثل عرش السيد المسيح على الأرض، والقبة الكانوبية تمثل قبة العرش الأرضي التي جاء إليها ككلمة الله وروح منه.

أما القبة فرسمت مقامة على أربع أعمدة إسطوانية اثنين رسموا باللون البني المحمر، واثنين رسمو باللون الأبيض، وتجزيعات، أو تشهيرات زرقاء قائمة على قواعد أسطوانية منتفخة من الوسط، وتيجان كورنثية رسم بكل منها وجه أحد الكائنات الأربعة الحاملة لعرش السيد المسيح في السماء (الإنسان – الثور – النسر – الأسد)، ويعلو التيجان الأربعة قبة نصف مستديرة مفصصة تشبة أشعة الشمس الساقطة على الأرض، وقد رسمت القبة، والتيجان الأربعة باللون الذهبي الساطع. ومجمل الرسم داخل دائرة لها إطار عريض من مستويين، كل مستوي رسم به مربعات داخلها صليب يشبه الصليب المعكوف، وترمز الدائرة للسماء.(لوحة ٣٤)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن القبة الكانوبية أعلى المذبح ترمز إلي عرش السيد المسيح في السماء وهو ساكن بها. والمذبح يرمز إلي عرش السيد المسيح وهو على الأرض، والقبة غطاء للعرش الأرضي لذلك يصور السيد المسيح جالساً على عرش، ويسمى ملك الملوك، أو البنطوكراتور باليونانية، وتعني "ضابط الكل، **ويشبه الرسم الجداري للقبة الكانوبية في مجمله شكل القبة الكانوبية أعلي مذبح كنيسة السيدة العذراء بالشامية، ويبدو أن الفنان القبطي الصعيدي وحد أسلوبه الفني والمعماري بنواحي الصعيد خاصة أن الرسم الجداري يقع بدير أفا فانا بمحافظة المنيا، وقبة كنيسة السيدة العذراء تقع بقرية الشامية محافظة أسيوط.**

٦. ٢. طبق من الخزف الصيني (ينشر لأول مرة)

وهناك مثال أخر للمظلة الكانوبية مرسومة على طبق من الخزف الصيني محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن تحت رقم Franks.597 يعود لأسرة كينج "Qing dynasty" بين عامي ١٧١٥-١٧٣٥م صنع في الصين بأقليم Jiangxi ببلدة Jingdezhen قطره ٢٧سم ارتفاعه ٤.٢٥ سم مفلطحاً واسعاً الحوافي، صور عليه باللون الأحمر البرتقالي، والأصفر الذهبي مشهد يمثل عماد السيد

المسيح في نهر الأردن[١]، حيث يقف يوحنا المعمدان ابن زكريا الكاهن، والسيد المسيح في نهر الأردن، ويضع يوحنا المعمدان يده اليمني على رأس السيد المسيح لكي يغطسه في نهر الأردن، وخلف هذا المشهد رسمت مظله جمالونية الشكل مقامة على أربعة أعمدة، يعلوها رسم حمامة محلقة في عنان السماء يخرج منها أشعة كأشعة الشمس تتسلط فوق المظلة، وهو دليل قوي يؤكده الفن على أن فكرة المظلة في العقيدة المسيحية لها رمزية دينية هامة ترتبط بالسماء المقدسة، والسيد المسيح؛ فهي سماء السيد المسيح على الأرض لأنه روح الله، وكلمته، لم يأتي من زرع بشر، فمسكنه وروحه في السماء، وكلمته في الأرض. (شكل٢٢) (لوحة٣٥)

ويظهر بوضوح فكرة ارتباط المظلة بالسماء، أو بالقداسة في قصة تجلي السيد المسيح على الجبل، حيث تغيرت هيئته، وأضاء وجهه كالشمس، وظهر معه موسي، وإيليا النبيين، فسأل بطرس السيد المسيح أن يصنع ثلاث مظال واحدة لكل نبي تقديراً لهذا الحدث العظيم.

"فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هٰهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ"[٢] ويعطيني هذا النموذج دليلاً قوياً على تأثير الفن القبطي فناً، ورمزية على الفن المسيحي بكل من أسيا، وأوروبا، وليس في الفنون فقط بل في العمارة المسيحية الأوروبية أيضاً، وهناك الكثير من الأدلة على انتشار تلك الفكرة (القبة الكانوبية)، وتطورها إلي مظلة تعلو، وتغطي مذابح الكنائس المسيحية بكل من أوروبا وآسيا.

٦.النتائج والخاتمة:

٦. ١. يمكنني بعد دراسة القبة الكانوبية مصطلحاً، وأثراً من الناحية التاريخية، والمعمارية، والفنية أن استخلص مما سبق أن كلمة كانوبي لم تكن تأثيراً لغوياً من اسم مدينة كانوب المندثرة بينما هي كلمة أشتقت اسماً، ومعني من الكلمة القبطية "ⲕⲟⲛⲕⲓ" بمعنى "قبة"، وكلمة "ⲡⲏ" القبطية بمعنى "سماء"، وبذلك يكون المعنى "قبة السماء". ثم حرفت كلمة "ⲕⲟⲛⲕⲓ ⲡⲏ" "كانوكي بي" إلي "كانوبي". وكذلك مشتقة من كلمة "ⲕⲏⲡⲓ"، وتعني "سحابة"، وبذلك يكون معني "ⲕⲟⲛⲕⲓ ⲕⲏⲡⲓ" "قبة السحابة" أي السماء.

٦. ٢. لم يقتصر التأثير المصري القديم على القبة الكانوبية من حيث المعنى اللغوي فقط، بل نراه في الرمزية، والفن أيضاً، فبالنسبة للرمزية جسد المصري القديم رمزية السماء في الأشكال المستديرة مثل ذودياك معبد دندرة Zodiac، وفي شكل الإلهة نوت المنحني فوق الأرض، وأسقف المقابر ذات القبو

[١] "فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ،" الكتاب المقدس، إنجيل متي، الإصحاح ٣، آية ١٦.

[٢] الكتاب المقدس، إنجيل متي، إصحاح ١٧، آية ٤.

الضحل التي رسم بها النجوم حيث ترمز للسماء، وانتقلت هذه الرمزية كما هي إلي الفن القبطي، فصنع الفنان القبطي خوذة نصف مستديرة للقبة التي تغطي المذبح، ورمز بها إلي السماء.

٦. ٣. نقل الفنان القبطي عن الفنان المصري القديم مشهد أبناء حورس الأربعة حاملين دائرة قبة السماء، أو مقاصير، أو عروش الإله أوزيريس، ويرمز لهم بأعمدة الأرض الأربعة، إلي العمارة القبطية وأصبحت الأعمدة الأربعة الحاملة لقبة المذبح ترمز إلي روؤساء الملائكة الأربعة، أو إلي الإنجيليين الأربعة، أو إلي أركان الأرض الأربعة، وتعلوهم القبة التي ترمز للسماء.

٦. ٤. أما بالنسبة للفن؛ فقد نقل الفنان القبطي في رسمه للكائنات الأربعة الحاملة عرش السيد المسيح، والتي رسمت دائما داخل القباب التي تغطي المذابح القبطية، والذي عرف أو سمي بمنظر، أو مشهد "ملك الملوك"، أو "البنطوكراتور" أي "ضابط الكل"، عن الفنان المصري القديم الذي صور أبناء حورس يحملون قبة السماء في زودياك دندرة وغيرها، وكذلك رسم روؤساء الملائكة الأربعة يحملون دائرة قبة السماء المرسومة داخل خوذة القباب التي تغطي المذابح القبطية، أو رسم روؤساء الملائكة الأربعة حاملين سيوفهم بالزوايا الأربع لمنطقة الإنتقال في القبة الكانوبية التي تغطي المذابح القبطية كما شاهدناها في قبة كنيسة السيدة العذراء بقرية الشامية ساحل سليم محافظة أسيوط.

٦. ٥. أفادتنا الدراسة، والبحث في موضوع القبة الكانوبية إلي التوصل إلي مجموعة من النتائج، والقطع الأثرية تنشر لأول مرة، ولم يتطرق إليها أحد مثل قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بقرية الشامية بساحل سليم محافظة أسيوط ذات الرسوم الفريدة، والبديعة التي رسمت حسب أسلوب، وسمات الفن القبطي متأثرة بالفن المصري القديم، والتي يمكن تأريخها، أو إرجاعها للقرن الثامن عشر الميلادي، كما أن هذا الأسلوب الفريد، والمميز لرسوم هذه القبة يجعلنا أمام مدرسة فنية ظهرت في صعيد مصر في تلك الفترة، يمكننا أن نطلق عليها "**الفن القبطي الصعيدي، أو الجنوبي**" الذي لم يتأثر بالفنون الوافدة، وظل محافظاً على هويته، وقوميته، المصرية. (لوحات ٦-١٧)

والتشابه الكبير بين قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بقرية الشامية بأسيوط، والرسم الجداري للقبة الكانوبية في دير أفا فانا بالمنيا، والرسوم الجدارية بكنيسة الأربعة وعشرون قسيس بدير الأنبا بولا بالبحر الأحمر يضعنا أمام أسلوب فني ومعماري موحد انتشر في الصعيد بقوة لذا يصح أن نطلق عليه "**الفن القبطي الصعيدي، أو الجنوبي**".

٦. ٦. أفادة الدراسة بعمل دراسة تنشر لأول مرة للمظلة الكانوبية المكتشفة أعلى مذبح كنيسة القديس يوحنا المعمدان بمحافظة المنيا.

٦. ٧. عمل دراسة إلي طبق من الخزف الصيني ينشر لأول مرة محفوظ بالمتحف البريطاني بلندن تحت رقم Franks.597 يصور مشهد عماد السيد المسيح وخلفه مظلة كانوبية تدل علي تأثير الفن

القبطي علي الفن المسيحي بكل من أسيا وأوربا. ويعطينا هذا دليلاً واضحاً لا يقبل الشك بتأثير الفن القبطي على الفنون المسيحية بكل من آسيا وأوروبا.

كما أن مشهد عماد السيد المسيح خلفه مظلة مقامة على أربع أعمدة المرسوم على الطبق، هو دليل قوي على أن الفن المسيحي عموما جعل القباب الكانوبية التي تغطي المذبح، أو المظلة التي تغطي المذابح ترمز للسيد المسيح. وهو ما ظهر بوضوح على ذلك الطبق حيث رسم السيد المسيح، وخلفه مظلة يعلوها حمامة ترمز للروح القدس، يخرج منها أشعة تسقط على المظلة من فوق.

٦. ٨.من خلال الدراسة أمكننا ترجمة النص القبطي (بمساعدة المتخصصين) المكتوب علي الروابط الخشبية بقبة مذبح كنيسة أبي سرجة بمصر القديمة، واستكمال الكلمات التي فقدت من النص، وكذلك الكلمات اليونانية المكتوبة عليها من الخارج، وتلك الكتابات وضحت بدليل قوي الوظيفة والرمزية والغرض من إنشأ القباب فوق المذابح القبطية.

٦. ٩. بترجمة النص اليوناني المكتوب علي المظلة الكانوبية الخشبية أعلي مذبح كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالمنيا توصلنا إلي أن أحدى سيدات الجالية اليونانية المقيمة بالمنيا، وتدعي "مشاريا بات فوتي" أنفقت من مالها لصناعة تلك المظلة تذكاراً لروح الفقيدة "إيفانجيليا" وصدقة جارية.

٦. ١٠. تنوع مسميات القبة الكانوبية، وأشكالها فقد تنوعت، وتعددت حسب النماذج المتوفرة لنا؛ فقد سميت بقبة المذبح، أو العرش، أو القبة الكانوبية، أو القبة سيبوريوم أو القبة بالديشين، أو المظلة الكانوبية، أو برج المذبح كما وصفه بولس الصامت، ولكل مسمي شكله المميز، وهيئته، واستخدامه الذي لا يجوز أن يطلق على غيره من القباب التي تغطي المذابح القبطية، وقد سبق أن قمت بشرح كل من هذه النماذج على حدي بالتفصيل.

٦. ١١. كان لرسوم قباب المذابح دوراً كبيراً في تسميتها باسم أخر إلي جانب اسمها الأصلي الذي يوضح شكلها (كانوبي، بالديشين .... إلخ)؛ فقد أطلق عليها "العرش" أيضاً نسبة لرسوم السيد المسيح "ملك الملوك"، أو "البنطوكراتور"، وهو مصوراً جالساً على عرشه يحمله المخلوقات الأربعة، أو الكائنات الأربعة. (لوحات ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٣)

٦. ١٢. أظهرت الدراسة رسماً فريداً للسيد المسيح وهو يشير بكلتا يديه بعلامة البركة رسمت على قبة مذبح كنيسة أبي سرجة بمنطقة كنائس مصر القديمة (شكل ١٧) (لوحة ٢٣ب)، وتعد أشارة السيد المسيح بكلتا يديه بعلامة البركة نوع من التكرار الذي يفيد التأكيد على قضية اللاهوت، والناسوت (أي ناسوته لا يفارق لاهوته)، وهي قضية أثارت جدلا عند بعض الطوائف.

٦. ١٣. كما أظهرت الدراسة أن القباب التي تغطي المذابح القبطية من نوع "البلديشين" مثل قبة مذبح كنيسة أبي سرجة، وقبة مذبح كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة، وقبة مذبح كنيسة العذراء الدمشيرية، تكاد تكون موضوعات رسومها واحدة، أو تتقارب موضوعاتها، وبنفس النسق، والترتيب من الداخل،

والخارج مما يجعلنا نرجح أن صانعها هو شخص واحد، والفنان الذي قام برسم تلك القباب شخص واحد أيضاً.

٦. ١٤.الرسم الجداري للقبة "البالديشين" بدير أفا فانا بمحاجر بني خالد أتليدم مركز أبو قرقاص محافظة المنيا، والذي أظهرته أعمال الترميم بوضوح عن السابق، والذي من المرجح أن يعود تاريخه للقرن الثالث عشر الميلادي الميلادي، يعطينا دليلاً أكيداً على انتشار القبة الكانوبية من نوع "بالديشين" داخل مصر، وربما تكون الكنيسة القبطية المصرية أسبق في القباب الكانوبية ذات الستائر أعلى المذبح عن باقي الكنائس الأخرى بكل من أوروبا وآسيا، خاصة أن ذات الطريقة كانت توجد في مقاصير الملوك المغطاه بستائر في مصر القديمة. وأنتقل هذا التأثير من مصر القديمة إلي العمارة والفن القبطي.

شكر وتقدير واجب

أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ/ كيرلس وانيس الباحث في اللغة القبطية المقيم بمدينة أنتوير ببلجيكا Antwerp– Belgium، تلميذ البروفيسور الدكتور "فان دير فليت" Proff. Dr. Van der Vielt، علي كل ما قدمه من مجهود وتعب في ترجمة النصوص القبطية المدونة علي المدادات الخشبية بقبة مذبح كنيسة القديسين سرجيوس وواخس (أبي سرجة) بمنطقة كنائس مصر القديمة بمصر لتكون إضافة بناءة لبحثنا الموسوم بعنوان: القبة الكانوبية بكنيسة السيدة العذراء بالشامية دراسة أثرية فنية مقارنة في أصولها التاريخية "تنشر لأول مرة".

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- اسكندر، ميخائيل مكسي، *الكنيسة ومبانيها وأدواتها ومصطلحاتها وصلواتها*، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية، جـ.١، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٨، ٣٢.
- بتلر، ج. ألفريد، *الكنائس القبطية القديمة في مصر*، جـ.٢، ترجمة إبراهيم سلامة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٢.
- البخشونجي، أشرف سيد محمد حسن، "دراسة أثرية معمارية لمجموعة مصطلحات معمارية كنائسية غير معربة"، *مجلة دراسات في آثار الوطن العربي*، مجـ. ١٢، ع. ١٢، ٢٠٠٩، ص ٧٨٥-٧٩٧
- بهنساوي، حمد محمد، "القرد المقدس في مصر القديمة دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة"، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الآثار/ جامعة القاهر، ٢٠٠٦م.
- بيكي، جيمس، *الآثار المصرية في وادي النيل*، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد، جـ. ٢، القاهرة: المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٩، ٢٩٢-٣٠٧.
- جبرا، جودت؛ فان لوون، جيرترود، *الكنائس في مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلي اليوم*، المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦.
- حسن، زكي محمد، في الفنون الإسلامية، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، ٢٠١٣.
- حسين، محمود إبراهيم، الزخرفة الإسلامية الأرابيسك، القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة، ١٩٨٧،١١.
- حنا، وديع، مرشد المتحف القبطي وكنائس مصر القديمة والحصن الروماني، القاهرة: المطبعة المصرية الأهلية، ١٩٣١.
- زكي، رضا، *حوار عن قبة الأسكنا في الكنائس القبطية الآثرية*، مراجعة عادل فريد طوبيا، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٩٢.
- زكي، ميلادي، *الكنيسة ما نراه بداخلها وخارجها*، ط. ٥، القاهرة: دار مار مجلة مرقس، ١٩٩٨، ٢٠.
- سلامة، أسامة إبراهيم، "مجموعة أواني كانوبية من عصر الدولة الحديثة"، *مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب*، مجـ. ١٨، ع.١، ٢٠١٧، ٨٥-١١٣.
- سميكة، مرقس باشا، *دليل المتحف القبطي، وأهم الكنائس، والأديرة الأثرية*، جـ.١، القاهرة: المطبعة الأميرية،١٩٣٠.
- سيرينج، فليب، *الرموز في الفن – الأديان – الحياة*، ترجمة عبد الهادي عباس، ط.١، سورية: دار دمشق، ١٩٩٢، ٤٥٢.

- شيحة، مصطفي عبد الله، *دراسات في العمارة والفنون القبطية*، مشروع المائة كتاب، القاهرة: وزراة الثقافة، هيئة الآثار المصرية، ١٩٨٨م.
- عاشور، شروق محمد أحمد، "المذبح بالكنيسة القبطية دراسة أثرية فنية"، *مجلة دراسات في آثار الوطن العربي*، ج. ١٥، ع. ١٥، ٢٠١٢، ١٣٤٦-١٣٦٤.
- عكاشة، ثروت، *موسوعة تاريخ الفن، الفن البيزنطي*، ج.١١، ط. ١، القاهرة: دار سعاد الصباح، ١٩٩٣، ١٨٤.
- عوض الله، القس منقوريوس، *منارة الأقداس*، ج.١، ط.١، القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكيني، ١٩٤٧.
- الفار، نبيل مختار على، "دراسة أثرية لغوية لأواني كانوبية من عصر الدولة الوسطي للمدعو Ndm"، *مجلة الأتحاد العام للآثاريين العرب*، مج. ٢٤، ع. ٢، ٢٠٢٣، ٢١٤-٢٤٥.
- قادوس، عزت زكي حامد، السيد، محمد عبد الفتاح، *الآثار القبطية والبيزنطية*، القاهرة: دار نهضة الشرق، ٢٠٠٢.
- لبيب، إقلاديوس يوحنا، *قاموس اللغة القبطية المصرية*، ج.١، القاهرة: المطبعة الوطنية بمصر، ١٦١١ش/ ١٨٩٥م.
- اللجنة المجمعية للطقوس، كتاب *السنكسار، الذي يحوي أخبار الأنبياء والرسل والشهداء والقديسين المستعمل في كنائس الكرازة المرقسية*، ج.١، ط.٢، القاهرة، أمبريال للطباعة، ٢٠١٣.
- محمد، سعاد ماهر، *الفنون الإسلامية*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- محمود، أسامة، "ملاحظات حول التغيير الشكلى وأصل أبناء حورس الأربعة مسو حر"، *كتاب أعمال المؤتمر الثالث للأتحاد العام للآثاريين العرب*، ع.٤، ٢٠٠١، ٦٩، شكل١٧.
- مرزوق، محمد عبد العزيز، *الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- مقار، سامح، *المعجم الوجيز(هيروغليفي – عربي) الخط الهيروغليفي في الدولة الوسطي*، ط.١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧.
- المقاري، الراهب القس أثناسيوس، *الكنيسة مبناها ومعناها، مقدمات في طقوس الكنيسة*، ط.٢، القاهرة: دار نوبار، ٢٠٠٨.
- المقاري، الراهب أندرياس، *قاموس قبطي عربي لكلمات اللهجة البحيرية للغة القبطية والكلمات المأخوذة من اللغة اليونانية المستخدمة في الصلوات الكنسية والنصوص الآبائية*، الأسكندرية: مطبعة دير القديس أنبا مقار بوادي النطرون، ٢٠١٠.

- ملطي، تادرس يعقوب، *دراسات في التقليد الكنسي والأيقنة، الكنيسة بيت الله*، الإسكندرية: مكتبة مار جرجس إسبرتنج، ١٢٦.
- نخبة من الأساتذة، *قاموس الكتاب المقدس*، جـ.١، جـ.٢، بيروت: مكتبة المشعل، ١٩٦٧.
- نخلة، كامل صالح، *تاريخ القديس مار مرقس البشير*، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٤٩، ١٢٨:١٢٩.
- هرو، برت أم، *كتاب الموتي الفرعوني، عن بردية آني بالمتحف البريطاني*، ترجمه عن الهيروغليفية والس بدج، ترجمه للعربية، فليب عطية، ط.١، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٨.
- هيرمينا، جمال، *الفن القبطي، الأخشاب القبطية*، جـ.٤، القاهرة: ترينتي للطباعة، ٢٠١١.
- يوحنا، منسي، *تاريخ الكنيسة القبطية*، القاهرة: مكتبة المحبة، ١٩٨٣.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- BISHOP, E., *On the history of the Christian Altar*, Westminster: Sbepton Mallet: J. H. DAY & SONS, Printers & Publishers, ST. Gregory's Society, 1905.
- BUSCHHAUSEN, H., «Die Ausgrabungen Im spatantiken Kloster Abu Fano und die Identifizierung des Apa Bane», *Steine Sprechen*, Vol. 38, 115, Wien, Oktober 1999, 1-23.
- DODSON, A., The Canopic Equipment of the King of Egypt, 1; SHAW, I. & NICHOLSON, P. *The British Museum: Dictionary of Ancient Egypt*, Cairo: The American University in Cairo press, 2002.
- DONSON, A., "*Canopic Jars and Chests*": in Redford, Donald B., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, London: Oxford University Press, 2001.
- ETTINGHAUSEN, R. & GABRA, O., & MADINA, M., *The Art and Architecture of Islam: 650-1250*, 2nd ed, New Haven: Yale University Press, 1987.
- EVETTS, B., *History of the patriarchs of the Coptic Church of Alexandria*, Paris: 1904.
- GABRA, G. & VAN LOON, G., *The churches of Egypt from the journey of the holy family to the present*, Cairo: the American university in Cairo press, 2007.
- GABRA, G., *Coptic Civilization two thousand years of Christianity in Egypt*, Saint Mark foundation book, Cairo: the American University in Cairo, 2014.
- HASTINGS, J., *Encyclopedia of Religion and Ethics*, Vol. 8, Life and Death-Mulla, New York: Charles Scribner's sons, 1915.
- HAYES, W., The Scepter of Egypt: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art, Vol. I, From the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom, New York: plantin press, 1946.

- KROUSE, D., *"Baldachino", in An introductory dictionary of theology and religious studies*, Orlando O. Espín, James B. Nickoloff eds., Liturgical Press, 2007.
- LUCAS, A., «The Canopic Vases from the Tomb of Queen Tiyi», *Annales du service des Antiquttes de L'Egypte*, 31,1931, 119-130.
- LURKER, M., *The Gods and Symbols of Ancient Egypt: An Illustrated Dictionary*, London: Thames and Hudson, 1980.
- MAHMOUD, S. & ABDEL RAZIK, S. & KAMEL, R., «The Church of the Holy Virgin Mary in El-Shamyia Assiut (An Archaeological Study)», Minia Journal of Tourism and Hospitality Research, Faculty, Faculty of Tourism and Hotels, Minia university, Vol. (14), No. (3), December, 2022, 84-109.
- MALATY, T., *Dictionary of church terms*, Alex.: St. George's Coptic Orthodox Church, 1992.
- MARAVELIA, A.: «Cosmic Space and Archetypal Time: Depictions of the Sky-Goddess Nut in three royal tombs of the New Kingdom and her relation to the Milky Way», *Gottinger Miszellen*, 197, 2003, 55-72.
- MARTIN, K., «Kanopen II» *Lexikon der Ägyptologie*, Band III, Weishaden, 1980.
- MIILLER, M., «The Parasol: An Oriental Status-Symbol in Late Archaic and Classical Athens», *The Journal of Hellenic Studies*, 112, 1992, 91-105.
- Printed by order of the trustees, The book of the dead, facsimile of the papyrus, Ani in the British museum, 2nded, England: Oxford university press, 1894.
- ROCK, D., *The Church of our fathers, as seen in st. Osmund's rite for the Cathedral Salisbury*, Vol.1, London: C. Dolman, 61, New bond street, 1849.
- SRAWLEY, J., *The Early History of The Liturgy: the Cambridge Handbooks of Liturgical Study*, London: Cambridge University Press, 1913.
- THE ARMENIAN, A., *Churches and monasteries of Egypt and some neighboring countries*, edited by Evetts, B., added notes by Butler, A., Oxford: clarendon press, 1895.
- The epigraphic survey, *Medinet Habu, the temple prooer*, V.6, P.2, Chicago: the University of Chicago, Oriental institute publications, the University of Chicago press, 1963, plate 470, 471.
- WILKINSON, R. H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, Cairo: The American University in Cairo press, 2023.

المراجع الإلكترونية:

https://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=ar&a=1162 Accessed on December 7, 2024

الخرائط والأشكال واللوحات

(خريطة ١) تبين موقع مدينة كانوب بالأسكندرية وموقعها بالنسبة لأبو قير ورشيد.

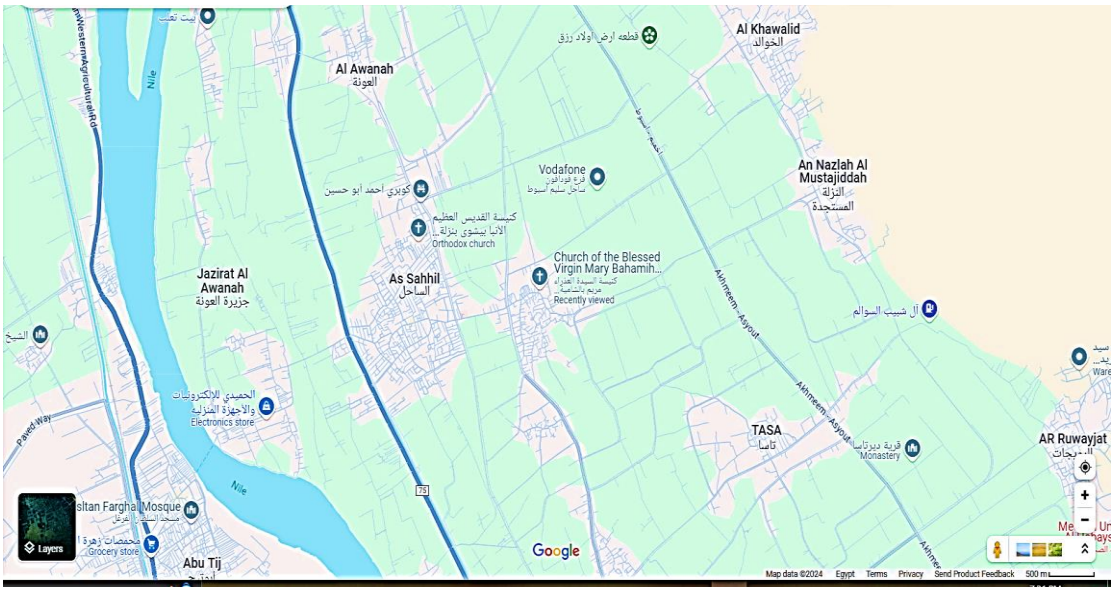

(خريطة ٢) تظهر موقع كنيسة السيدة العذراء مريم بقرية الشامية – ساحل سليم – محافظة أسيوط.

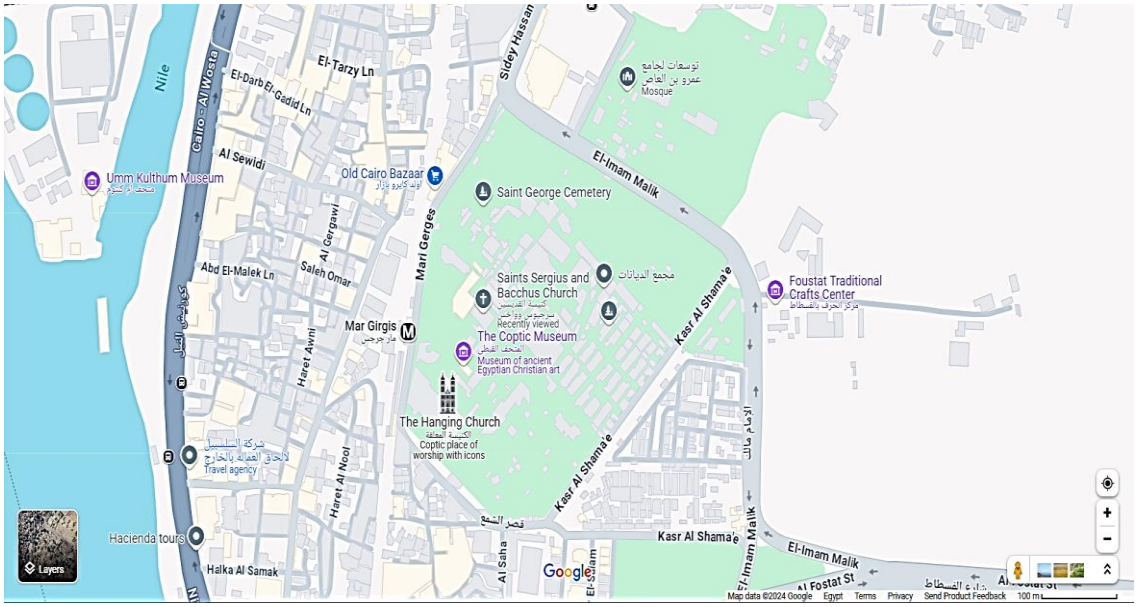

(خريطة ٣) تظهر موقع كنيسة القديسين سيرجيوس وواخس المعروفة بكنيسة أبي سرجة بمنطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة.

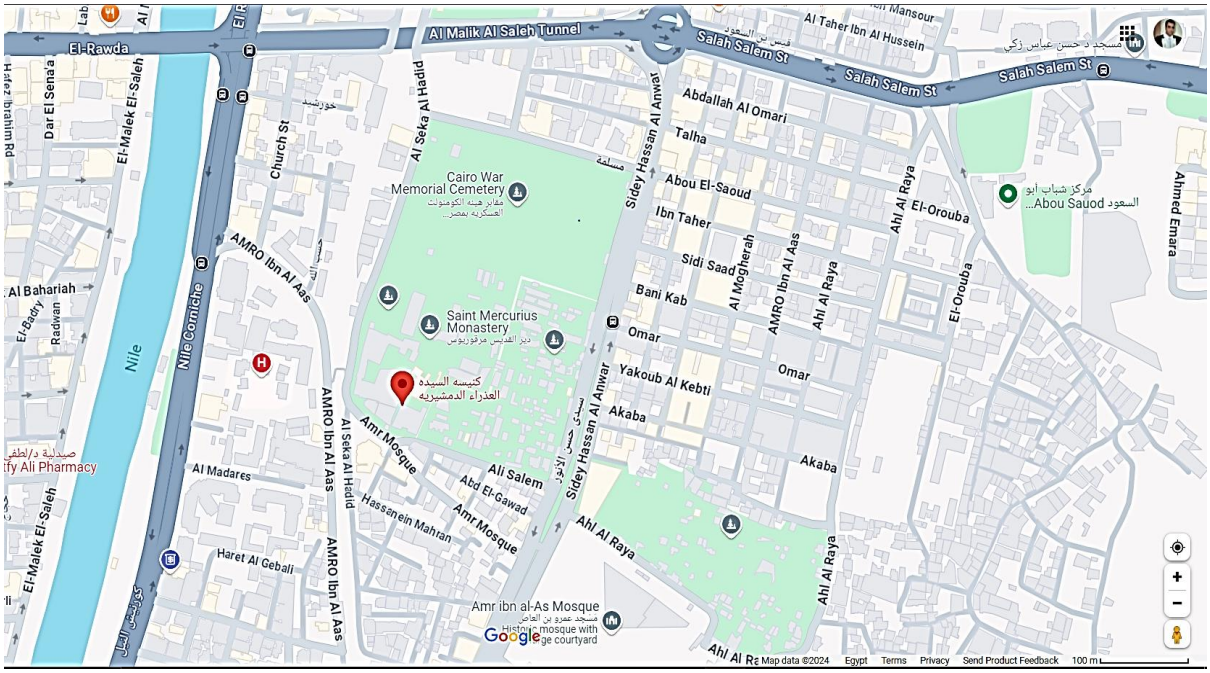

(خريطة ٤) تظهر موقع كنيسة السيدة العذراء مريم المعروفة بالدمشيرية – بمنطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة.

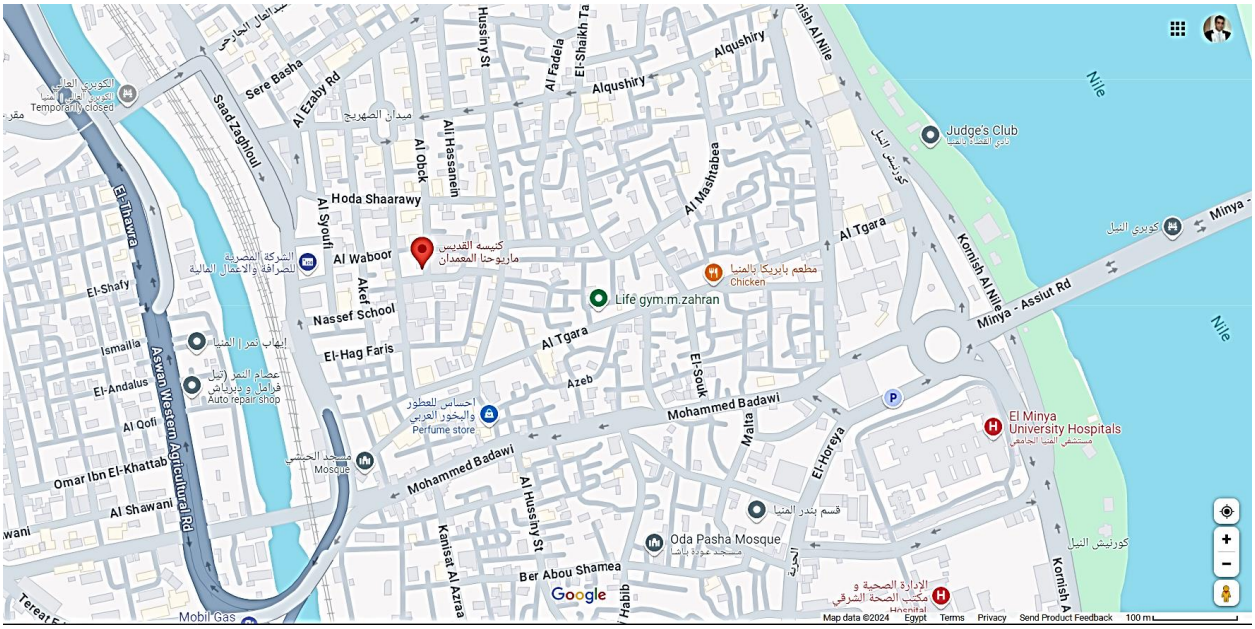

(خريطة ٥) تظهر موقع كنيسة مارر يوحنا المعمدان بالمنيا – محافظة المنيا – مصر.

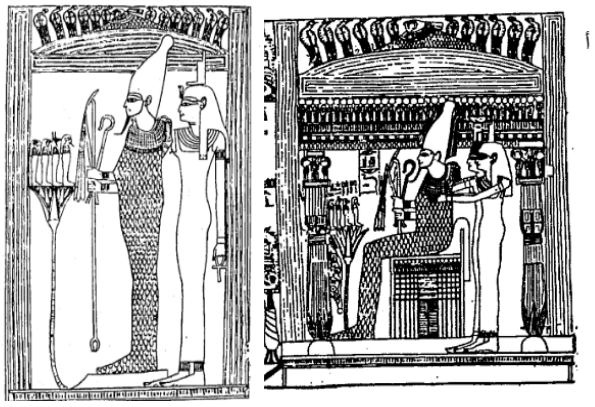

أ

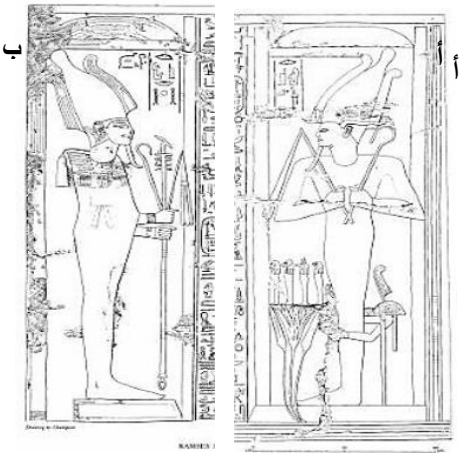

ب أ

(شكل١) أ.أوزيريس داخل المقام أو الناووس بردية آني المحفظة بالمتحف البريطاني وترجع إلى عام ١٢٥٠ قبل الميلاد، أى من عصر الأسرة التاسعة عشرة فى عصر الدولة الحديثة نقلاً عن هرو، كتاب الموتي الفرعوني، عن بردية آني بالمتحف البريطاني، ١٦، ٢٧٨ لوحة ٤. **ب.** أوزيريس داخل عرش له سقف من قبة ضحلة خلفه إيزيس، وأمامه أبناء حورس آلهة الأركان الأربعة نقلا عن هرو، كتاب الموتي الفرعوني، عن بردية آني بالمتحف البريطاني، ١١٤.

(شكل٢) أ.مشهد من كتاب الموتي فصل ١٠٦ رمسيس الثالث يخاطب أوزيريس الاسرة العشرين الدولة الحديثة، أوزيريس داخل عرشه أو مقامه أو مقصورته المغطاه بقبة ضحلة – معبد هابو – الأقصر. **ب.** مشهد من كتاب الموتي فصل ١٠٦ رمسيس الثالث يخاطب أوزيريس، منظر أخر لأوزيريس داخل عرشه أو مقامه أو مقصورته المغطاة بقبة – معبد هابو – الأقصر.

The epigraphic survey, Medinet Habu, the temple prooer, V.6, P.2, Chicago: the University of Chicago, Oriental institute publications, the University of Chicago press, 1963, plate 470, 471.

(شكل٣) أوزيريس داخل عرش له سقف مستوي وحوله أربعة آلهة يرفعون البخور والمتوفي راكعاً في أبتهال – بردية سوتم نقلا عن عن هرو، كتاب الموتي الفرعوني، عن بردية آني بالمتحف البريطاني، ١٦٥.

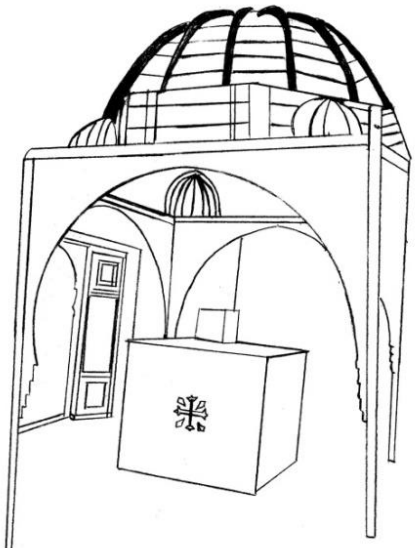

(شكل٤) رسم توضيحي للقبة الكانوبية التي تعلو مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم بقرية الشامية – بساحل سليم – محافظة أسيوط وترجع للقرن ١٨م ©عمل الباحث.

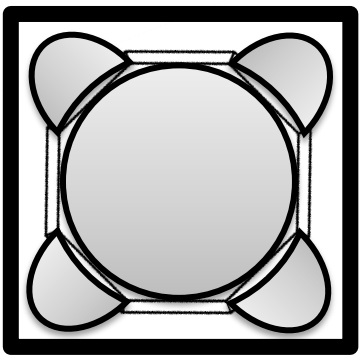

(شكل٥) مسقط أفقي يوضح أقسام قبة مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

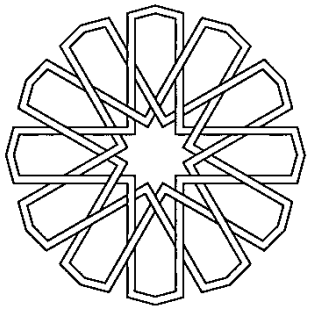

(شكل٦) أ. رسم توضيحي للحنية الركنية بقبة مذبح السيدة العذراء © عمل الباحث **ب.** رسم توضيحي لإحدي الأطباق النجمية التي تزين العقد الجنوبي لقبة مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم بقرية الشامية – بساحل سليم – محافظة أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م © عمل الباحث.

(شكل٧) رسم توضيحي لملاك وشمس على شكل وجه إنسان يزين من الخارج الضلع البحري والقبلي لقبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل٨) رسم توضيحي للقديس أبي سيفين على الضلع الغربي مع حيوان خرافي لمثمن قبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © تنشر لأول مرة.

(شكل٩) رسم توضيحي للقديس جرجس على الضلع القبلي مع التنين لمثمن قبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل١٠) رسم توضيحي للسيدة العذراء مريم وعلى جانبيها الملاك غبريال من اليسار والملاك جبرائيل من اليمين على الضلع الشرقي لمثمن قبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل١١) رسم يوضح الصليب المرسوم بالأفريز الخشبي الذي يتوج المثمن بقبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل١٢) رسم يوضح السيد المسيح جالسا على عرشه تحمله سحابه والكائنات الأربعة بخوذة قبة مذبح السيدة العذراء مريم من الداخل – قرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

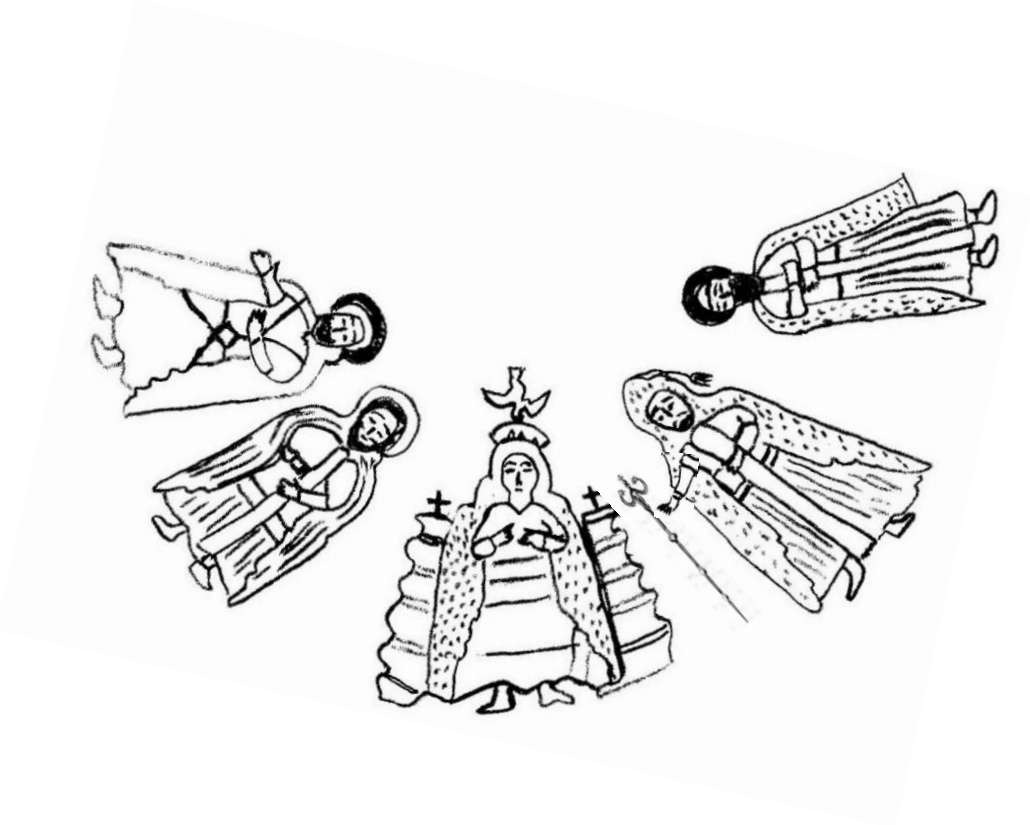

(شكل١٣) رسم يوضح السيدة العذراء جالسة على عرش وحولها أربعة قديسين بخوذة قبة مذبح السيدة العذراء مريم من الداخل – قرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

أ ⲁ ⲡⲃⲥ ⲉⲣ ⲟⲩⲣⲟ ⲙⲁⲣⲟⲩ ϫⲱⲛⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲥⲁⲛ ⲗⲁⲟⲥⲫⲏ ⲉⲧ ⲥⲉⲙⲥⲓ ⲥⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓ ϫⲉⲣⲟⲩ·ⲃⲓⲙ

ب ⲙⲁⲣⲉϥ ⲕⲓⲙ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲕⲁⲥⲓ ⲟⲩ ⲛⲓϣϯ ⲡⲉ ⲡⲃⲥ ⲃⲉⲛ ⲥⲓⲱⲛ ⲟⲩⲟⲥ ⲫⲃⲟⲥⲓ ⲉ̀ϧⲉⲛ ⲛⲓ ⲗⲁⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ

ج ⲙⲁⲣⲟⲩ ⲟⲩⲱⲛⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ ⲡⲉϥⲛⲓϣϯ ⲛ̀ ⲣⲁⲛ ⲧⲉ ⲫⲟⲓ ⲛ̀ ⲥⲟϯ ⲟⲩⲟⲥ ⲫⲟⲩⲁⲃ ⲟⲩⲟⲥ ⲡⲧⲁⲓⲟ ⲛ̀ ⲟⲩ

د ⲟⲩⲣⲟ ⲫⲙⲉⲓ ⲙ̀ ⲡⲥⲁⲡ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲁⲕⲥⲟⲃϯ ⲛ̀ ⲛⲏ ⲉⲧ ⲥⲟⲩ·ⲧⲱⲛ ⲟⲩ ⲥⲁⲡ ⲛⲉⲙ ⲟⲩ ⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲁⲕⲁⲓⲧⲟⲩ ⲃⲉⲛ ⲓⲁⲕⲱⲃ

(شكل١٤) نسخة طبق الأصل من الكتابات القبطية المقتبسة من مزمور ٩٨ التي تزين العوارض الخشبية أسفل قبة مذبح السيدة العذراء بكنيسة أبي سرجة بمصر القديمة والتي ترجع للقرن ١٣م أ. كتابات الضلع الشرقي ب. كتابات الضلع القبلي ج. كتابات الضلع الغربي د. كتابات الضلع الشمالي عمل الباحث © تنشر لأول مرة.

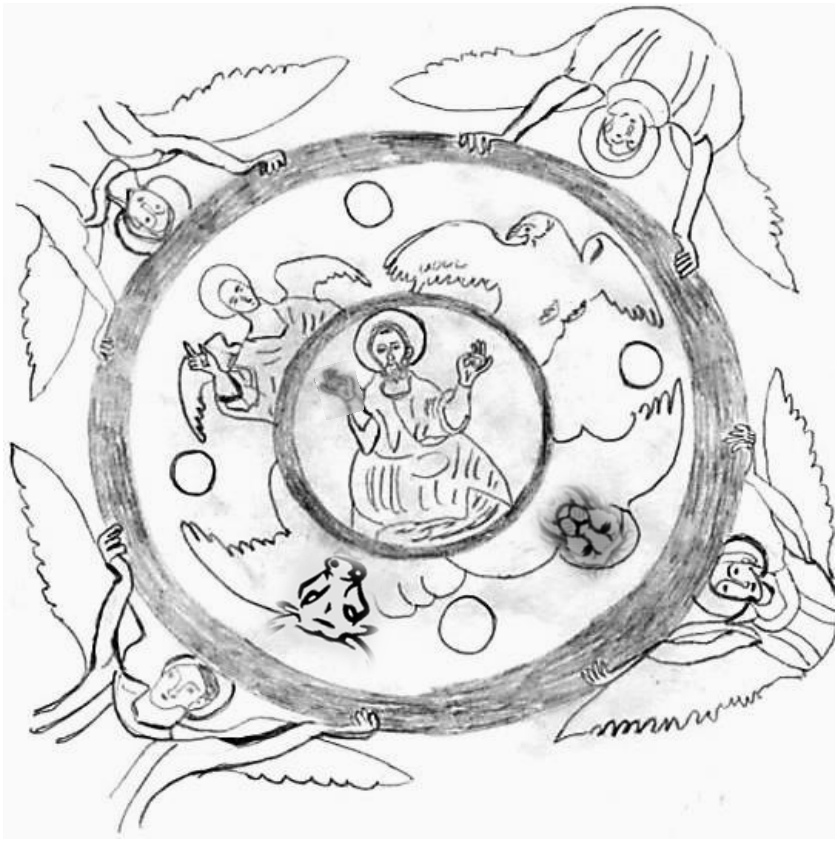

(شكل ١٥) رسم توضيحي لرسوم قبة مذبح كنيسة ابي سرجة من الداخل – منطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة والتي ترجع للقرن ١٣م عمل الباحث © تنشر لأول مرة.

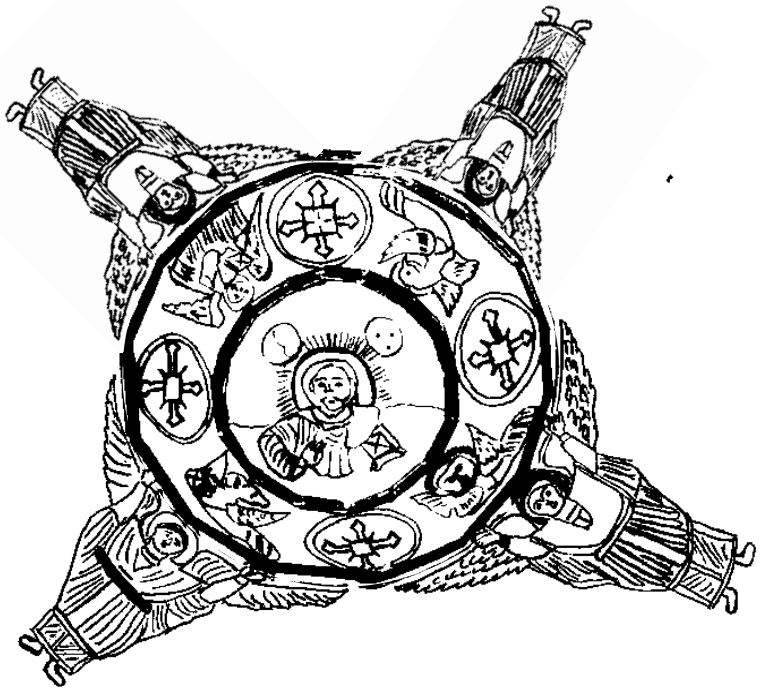

(شكل ١٦) رسم توضيحي لرسوم قبة مذبح كنيسة العذراء الدمشيرية من الداخل ويظهر فيها رووؤساء الملائكة الأربعة الحاملين لقبة السماء – منطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة والتي ترجع للقرن ١٨م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل ١٧) رسم توضيحي للسيد المسيح وهو يشير بعلامة البركة بكلتا يديه، قبة مذبح كنيسة ابي سرجة –كنائس مصر القديمة – القاهرة والتي ترجع للقرن ١٣م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل ١٨) رسم توضحي لأحد الملائكة الأربعة الحاملين لدائرة السماء التي بوسطها السيد المسيح، قبة مذبح كنيسة أبي سرجة –كنائس مصر القديمة – القاهرة والتي ترجع للقرن ١٣م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل ١٩) رسم توضحي لأحد الملائكة المرسومين بالجانب الشرقي من قبة مذبح كنيسة أبي سرجة – كنائس مصر القديمة – القاهرة والتي ترجع للقرن ١٣م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل ٢٠) حشوة خشبية يشغلها زخارف الأرابيسك تعود للقرن العاشر أو الحادي عشر الميلادي، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة نقلا عن: حسن، زكي محمد، في الفنون الإسلامية، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة، ٢٠١٣، ٣٧.

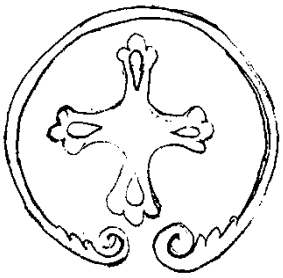

(شكل ٢٠) ختم التكريس على مظلة مذبح كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالمنيا والتي ترجع للقرن ١٩م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

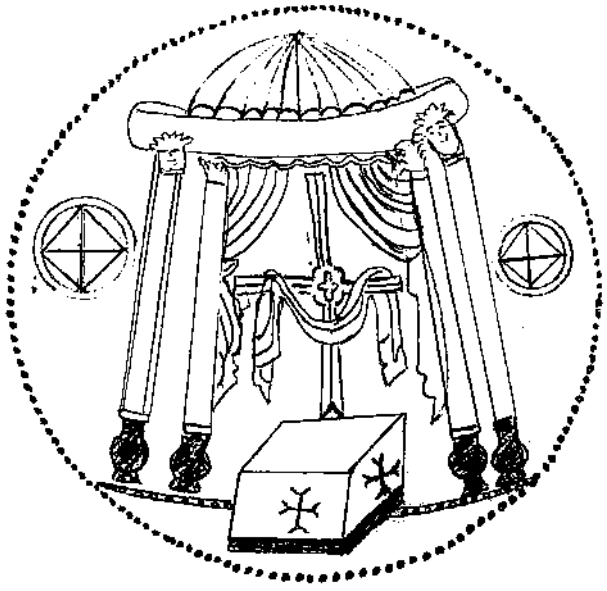

(شكل ٢١) رسم توضيحي للقبة الكانوبية المنفذة بالرسم على طاقية الدخلة البحرية بكنيسة أفا فانا بمحاجر بني خالد بقرية اتليدم المنيا التابع لتفتيش ملوي والتي ترجع للقرن ١٣م عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(شكل٢٢) رسم توضيحي لطبق من الخزف الصيني يعود لأسرة كينج ١٧١٥–١٧٣٥ رسم بوسطة مظلة كانوبية عمل الباحث © ينشر لأول مرة.

(لوحة١) مرمدة أوزوريس (إله العالم الآخر) التي على شكل إناء يشبة "الأواني الكانوبية" المكتشفة بمدينة كانوب. حفظت بمتحف الآثار بمكتبة الإسكندرية تحت رقم T0021 من ٢٠٠٧ إلي ٢٠٢٢ والآن بمتحف الآثار اليونانية الرومانية بالإسكندرية. https://antiquities.bibalex.org/Collection/Detail.aspx?lang=ar&a=1162 Accessed on December 7, 2024

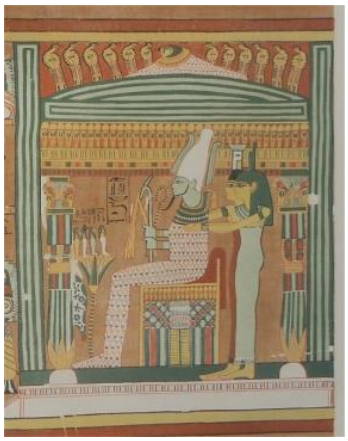

(لوحة٢) أوزيريس داخل المقام أو الناووس وخلفه إيزيس فصل المحاكمة بمقدمة بردية آني المحفظة بالمتحف البريطاني وترجع إلى عام ١٢٥٠ قبل الميلاد، أى من عصر الأسرة التاسعة عشرة فى عصر الدولة الحديثة نقلاً عن:

Printed by order of the trustees, *The book of the dead, facsimile of the papyrus, Ani in the British museum*, second edition, England: Oxford university press, 1894, 4.

ب

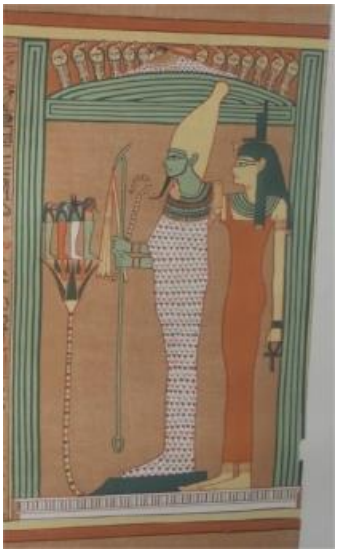

أ

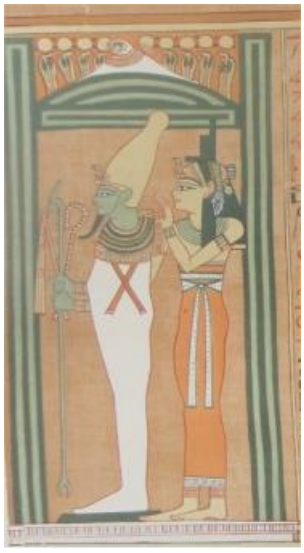

(لوحة٣) أ. أوزيريس داخل المقام أو الناووس خلفه إيزيس في إبتهال أوزيريس بردية آني المحفوظة بالمتحف البريطاني وترجع إلى عام ١٢٥٠ قبل الميلاد، أى من عصر الأسرة التاسعة عشرة فى عصر الدولة الحديثة **ب.** أوزيريس داخل عرش له سقف من قبة ضحلة خلفه إيزيس، وأمامه أبناء حورس آلهة الأركان الأربعة نقلا عن

Printed by order of the trustees, *The book of the dead, facsimile of the papyrus Ani in the British museum*, 20.

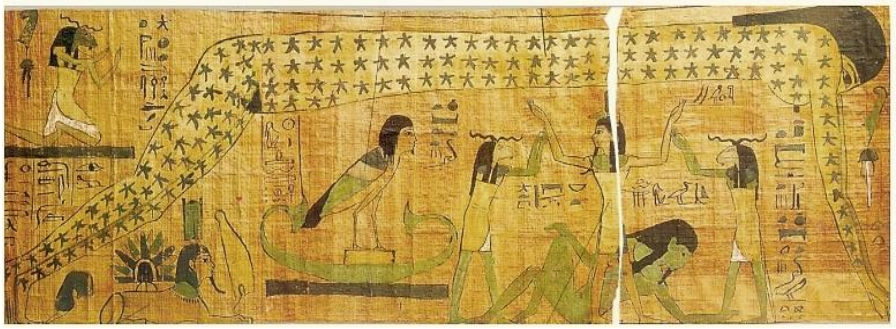

(لوحة٤) أ. الإلهة نوت **ب.** فصل إلهة السماء نوت (قبب السماء) عن إله الأرض جب (الراقد) بواسطة والدهم شو، إله الضوء والهواء والغلاف الجوي (الذي يمد ذراعيه لدعم النجم المتقطع للجسم السابق). تساعد العديد من الجنيات ذات رأس الكبش شو وتظهر أيضًا في لفتة العشق. نقش صغير من بردية لاحقة لكتاب موتى جدخونسويف عنخ، عصر الدولة الحديثة (حوالي ١٥٥٠ ق.م – ١٠٦٩ ق.م) محفوظة في المتحف المصري بالقاهرة. نقلاً عن:

Maravelia, A.: «Cosmic Space and Archetypal Time: Depictions of the Sky-Goddess Nut in three royal tombs of the New Kingdom and her relation to the Milky Way», *Gottinger Miszellen*, 197, 2003, 57.

(لوحة ٥) منظر يمثل فلك أبراج السماء بسقف معبد دندرة نقلاً عن بيكي، جيمس، *الآثار المصرية في وادي النيل*، ترجمة لبيب حبشي، شفيق فريد، جـ.٢، القاهرة: المجلس الأعلى للآثار، ١٩٩٩، ٣٠٦.

(لوحة ٦) جزء من رسوم وكتابات قبة السلم أو ما تعرف بقبة الفرسان في كنيسة الأنبا بولا بديره بالبحر الأحمر تؤرخ بالقرن بعام ١٧١٣م
تصوير الباحث ©

(لوحة٧) القبة الكانوبية التي تعلو مذبح كنيسة السيدة العذراء مريم بقرية الشامية – بساحل سليم – محافظة أسيوط تعود للقرن ١٨م
تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة ٨) توضح المثلثات الركنية وكشتي العقود الحاملة لقبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية – بساحل سليم – محافظة أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

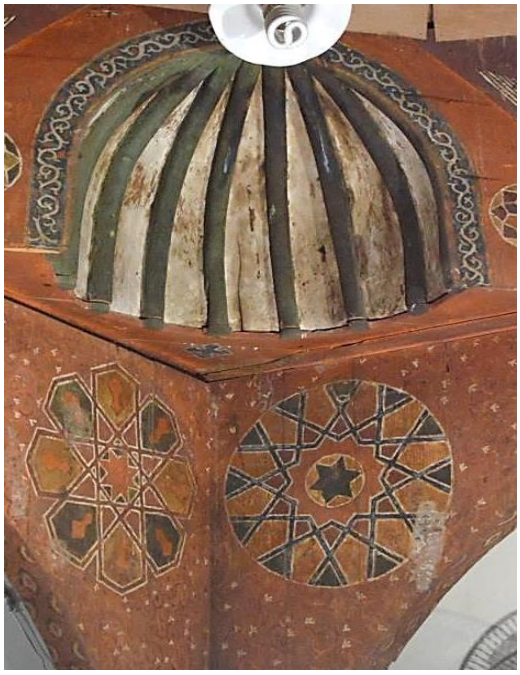

(لوحة ٩) الحنية الركنية بقبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية – بساحل سليم – محافظة أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

أ

ب

ج

د

(لوحة ١٠) أ.الأطباق النجمية بكوشتي العقد الشمالي من داخل قبة المذبح **ب.** الأطباق النجمية بكوشتي العقد الغربي من داخل قبة المذبح **ج.** الأطباق النجمية بكوشتي العقد الجنوبي من داخل قبة المذبح **د.** الأطباق النجمية بكوشتي العقد الشرقي من داخل قبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة ١١) صورة توضيحة أخرى لبعض الأطباق النجمية التي تزين من الداخل عقود قبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة ١٢) رسم لملاك وشمس على شكل ووجه إنسان يزين من الخارج الضلع البحري والقبلي لقبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

أ

ب

ج

د

(لوحة ١٣) أ. رسم يصور القديسة العذراء مريم على الضلع الشرقي من مثمن القبة **ب.** رسم يصور القديس أبي سيفين وهو يطعن حيوان خرافي على الضلع الغربي من مثمن القبة **ج.** رسم يصور القديس تادرس الشطبي على الضلع البحري من مثمن القبة **د.** رسم يصور القديس جرجس الروماني وهو يطعن التنين على الضلع القبلي من مثمن قبة مذبح السيدة العذراء مريم بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

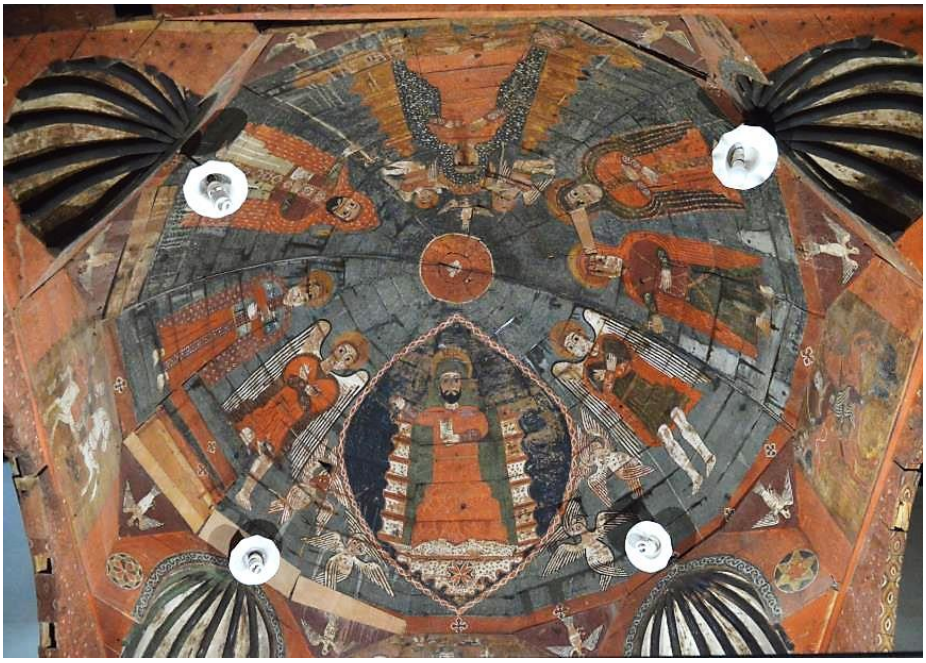

(لوحة ١٤) صورة تظهر رسوم خوذة قبة مذبح السيدة العذراء مريم من الداخل حيث يظهر بوضوح السيد المسيح على عرشه والسيدة العذراء في الجهة الأخرى – قرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة ١٥) صورة تفصيلية لرسم السيد المسيح جالسا على عرشه تحمله المخلوقات الأربعة من داخل خوذة قبة مذبح السيدة العذراء مريم – قرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

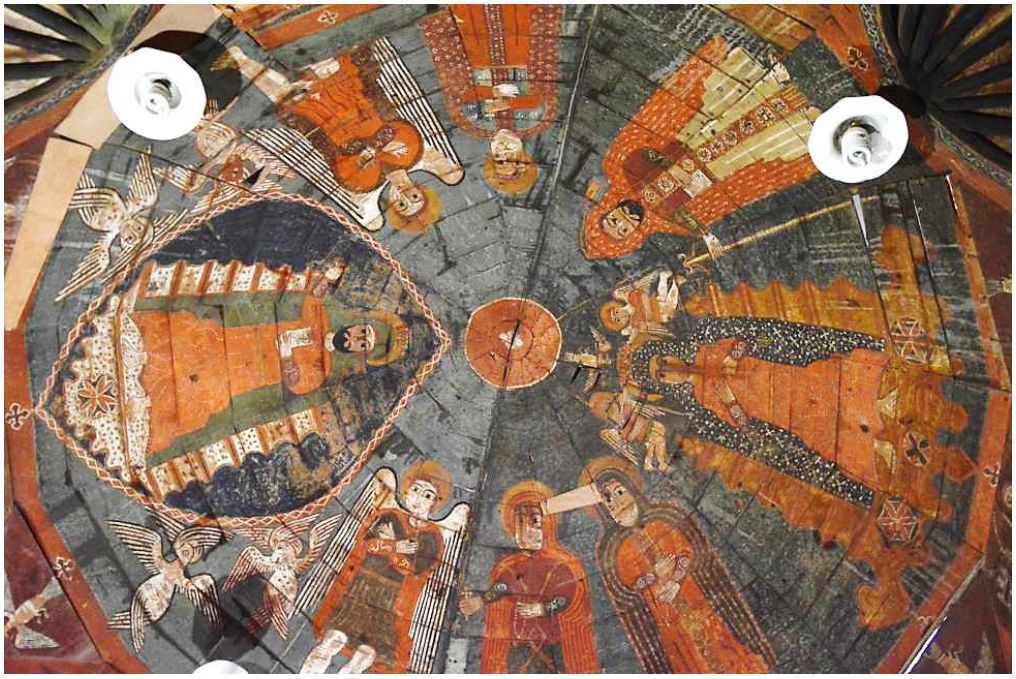

(لوحة ١٦) صورة أخرى تظهر رسوم خوذة قبة مذبح السيدة العذراء مريم من الداخل بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة ١٧) صورة للسيدة العذراء والأربعة قديسين بخوذة قبة مذبح السيدة العذراء مريم من الداخل بقرية الشامية– ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة ١٨) صورة تظهر القديس أثناسيوس على يسار السيدة العذراء مريم والقديس أنبا شنودة عن يمينها بخوذة قبة مذبح السيدة العذراء مريم من الداخل بقرية الشامية- ساحل سليم – أسيوط تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

ب

أ

(لوحة ١٩) أ. الأعمدة الرخامية الحاملة لقبة مذبح كنيسة أبي سرجة **ب.**صورة لقبة مذبح كنيسة أبي سرجة من الخارج والتي ترجع للقرن ١٣م– منطقة كنائس مصر القديمة تصوير الباحث ©

(لوحة ٢٠) **أ.** قبة مذبح كنيسة أبي سرجة من الداخل والتي تزين برسم للسيد المسيح (ملك الملوك) جالساً على عرش يحمله الكائنات الأربعة داخل دائرة قبة السماء يحملها أربعة رؤساء الملائكة والتي تعود للقرن ١٣م تصوير الباحث © **ب.** ذودياك معبد دندرة يوضح التشابة والتأثير المصري القديم في طريقة حمل الملائكة لدائرة السماء، وعرش السيد المسيح، وطريقة حمل أبناء حورس الأربع لدائرة السماء.

(لوحة ٢١) قبة مذبح كنيسة أبي سرجة من الداخل – منطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة © تصوير البحث

(لوحة٢١) أ.، **ب.** قبة مذبح كنيسة أبي سيفين تعود للقرن ١٨م– مصر القديمة– القاهرة **ج.** قبة مذبح كنيسة المعلقة تعود للقرن ١٥م – منطقة مصر القديمة – القاهرة نقلا عن:

Gabra, G. & Van Loon, G., *The churches of Egypt from the journey of the holy family to the present*, Cairo: the American university in Cairo press, 2007, 100, 101, 112.

(لوحة٢٢) قبة مذبح كنيسة العذراء الدمشيرية من الداخل ترجع للقرن ١٨م – منطقة مصر القديمة – القاهرة © تصوير البحث

ب

أ

(لوح ٢٣) أ. قبة مذبح كنيسة أبي سرجة من الداخل وتظهر رسم المسيح البنطوكراطور دخل دائرة السماء وحول السيد المسيح الكائنات الأربع تحملها رؤساء الملائكة **ب.** جزء تفصيلي يوضح رسم السيد المسح جالسا على عرشه © تصوير الباحث.

ب

أ

د

ج

(لوحة ٢٤) توضح رسوم رؤساء الملائكة الأربعة بقبة مذبح كنيسة أبي سرجة بمصر القديمة **أ.** رئيس الملائكة ميخائيل **ب.** رئيس الملائكة غبريال **ج.** رئيس الملائكة روفائيل **د.** رئيس الملائكة سوريال © تصوير البحث

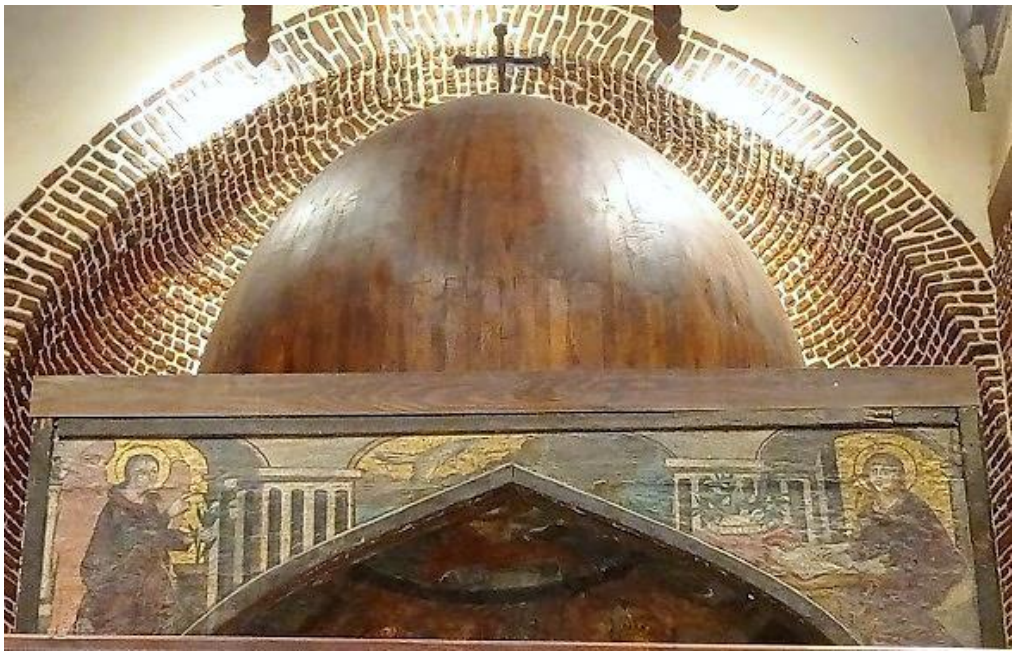

(لوحة ٢٥) الجانب الغربي من الخارج لقبة مذبح كنيسة أبي سرجة – منطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة © تصوير البحث

(لوحة٢٦) الجانب الشرقي من الخارج لقبة مذبح كنيسة أبي سرجة – بمنطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة © تصوير الباحث

(لوحة٢٧) الجانب الغربي من الخارج لقبة مذبح كنيسة العذراء الديمشيرية ويصور علها مشهد البشارة –منطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة تصوير الباحث© تنشر لأول مرة

(لوحة٢٨) تظهر الجانب الشرقي من قبة مذبح كنيسة العذراء الديمشيرية، ويصور عليها موسي النبي، وإيليا النبي – منطقة كنائس مصر القديمة © تصوير الباحث تنشر لاول مرة

(لوحة٢٩) تظهر الجانب الشمالي من الخارج لقبة مذبح كنيسة العذراء الديمشيرية، ويصور عليها نبي الله إبراهيم، وشيخ مسن يستلم رسالة من ملاك – منطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة © تصوير الباحث تنشر لأول مرة.

(لوحة٣٠) تظهر الجانب الجنوبي من قبة مذبح كنيسة العذراء الديمشيرية، ويصور عليها زكريا الكاهن، وسمعان الشيخ – منطقة كنائس مصر القديمة – القاهرة تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة ٣١) **أ.** القبة "Ciborium" الخشبية، قبة مذبح كنيسة المعلقة المحفوظة بالمتحف القبطي والتي تعود للقرن ١١م. **ب.** أجزاء تفصيلية من رقبة القبة وما تحمله من زخارف نباتية وصلبان أعلى تجاويف أو دخلات تشبة المحاريب نقلاً عن: هيرمينا، جمال، *الفن القبطي، الأخشاب القبطية*، جـ.٤، القاهرة: ترينتي للطباعة، ٢٠١١، ٢٨٠.

(لوحة٣٢) **أ.** مظلة من الخشب الزان مقامة على أربعة أعمدة حلزونية فوق مذبح كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالمنيا ترجع لأواخر القرن ١٩ الميلادي. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة **ب.** صورة أخرى للمظلة التي تغطي مذبح كنيسة القديس مار يوحنا المعمدان بالمنيا تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

أ

ب

(لوحة٣٣) أ. النص التاسيسي أعلى مظلة مذبح كنيسة القديس يوحنا المعمدان بالمنيا ترجع لاواخر القرن ١٩م تصوير الباحث © ينشر لأول مرة **ب.** ختم التكريس أعلى مظلة مذبح كنيسة القديس مار يوحنا المعمدان بالمنيا تصوير الباحث © تنشر لأول مرة.

(لوحة٣٤) رسم جداري للقبة الكانوبية تغطي مذبح يعلوه صليب قبطي نفذ الرسم بالنصف قبة القبلية بكنيسة القديس أفا فانا بديره ترجع للقرن ١٣م – محاجر بني خالد غرب قرية أتليدم – المنيا. تصوير الباحث © تنشر لأول مرة بعد ترميمها.

(لوحة٣٥) **أ.** طبق من الخزف الصيني يعود لاسرة كينج ١٧١٥–١٧٣٥ رسم بوسطة مظلة كانوبية صنع في الصين بأقليم Jiangxi ببلدة Jingdezhen، محفوظ بالمتحف البريطاني تحت رقم Franks 597 **ب.** أجزاء تفصيلية من الطبق السابق تظهر المظلة الكانوبية، والحمامة التي ترمز للروح القدس نشر بتصريح من المتحف البريطاني بلندن © ينشر لأول مرة.

9/19/24, 12:33 AM Mail - Dr. Emad Ibrahim - Outlook

In the first instance, I would like to thank you and appreciate your efforts that appear clearly in British Museum in serve a enormous sector of researchers whose concerned of archaeology and assistant science.
currently, I am working on a research entitled: "The Coptic Canopic Dome: A New Study of Its Historical Origins, Forms, Symbolism and Functions, Applied to Some Models "An Artistic Archaeological Study"".
So, I hope to grant me with your generosity and courtesy a permission to study a plate under number Franks. 597, back to Qing dynasty (1715- 1725), made of golden porceilan, gilded and red enamelled porcelain made in China: Jiangxi (province): Jingdezhen, decorated with a scene of the baptism of Christ. All of that, I just need of this plate a study of drawing of the umbrella with a dove on top of it, with its rays falling on the umbrella.
I aknowledge, i will use this object (plate) and study in scientific and publish research only, not profit with published it in books or albums or sall it.
My Regards
Dr. Emad adel abraham
Lecturer of Coptic Architecture and arts
Faculty of archaeology - Luxor University
Luxour - Egypt

https://outlook.office.com/mail/inbox/id/AAQkADk3NDdlMmI3LTBjZTMtNDlmZC1hNDMwLTNlOTUxMGFhNWQ5MQAQAEFzrJGMajpAvqSDeuIh0... 2/2

طلب الباحث المرفق بتصريح المتحف البريطاني بدراسة طبق البورسيلين الصيني المحفوظ بالمتحف تحت رقم Franks 597

9/19/24, 12:33 AM Mail - Dr. Emad Ibrahim - Outlook

RE: I need personal permission

BMCO SalesImages <SalesImages@britishmuseum.org>
Mon 9/9/2024 10:27 AM
To:Dr. Emad Ibrahim <dr.emad.ibrahim@farch.luxor.edu.eg>
Dear Dr. Emad adel abraham

Thank you for your email.

You may be able to use the free non-commercial image service. Images are now available under the Creative Commons, Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International licence.

Please read the terms and conditions via the link below to verify whether you fit the criteria?

http://www.britishmuseum.org/about_this_site/terms_of_use/copyright_and_permissions.aspx

You can then search objects in the database (link below), register (by clicking on 'Use digital image' below the image you require) and order images directly from the website:

http://www.britishmuseum.org/research/search_the_collection_database.aspx

Please note that the online confirmation you receive will have to suffice for permission should you choose to take advantage of the service. The non-commercial image service does not include personalised advice and guidance, and is independent from the commercial licensing services. The service is entirely self-regulating and we are unable to offer further assistance or documentation should you wish to process your order through the service.

If you experience any technical difficulties when ordering images via the online service please contact the Museum info team at info@britishmuseum.org

Images obtained through the free online image download service are in Jpeg format, with 1,600 pixels at the longest edge and can be reproduced at a maximum of 21cms (A5) when printed at 300dpi. The images featured on the online database site will have been created for a variety of Museum purposes and may vary in quality, many may not have been colour managed or cleaned.

If you find that you do not qualify for the service or that any images you require are not available or of a suitable standard for your intended use, you are welcome to contact British Museum Images. I would be happy to assist you further though I must make you aware that any images that require supplying and/or licensing directly by us rather than via the Museum's online service will be subject to reproduction, production and/or delivery fees.

Kind regards,

Elizabeth

The information in this email is classified as OFFICIAL

From: Dr. Emad Ibrahim <dr.emad.ibrahim@farch.luxor.edu.eg>
Sent: Saturday, September 7, 2024 8:45 AM
To: BMCO SalesImages <SalesImages@britishmuseum.org>
Subject: I need personal permission

Dear, Director of British Museum
My Greetings

https://outlook.office.com/mail/inbox/id/AAQkADk3NDdlMmI3LTBjZTMtNDlmZC1hNDMwLTNlOTUxMGFhNWQ5MQAQAEFzrJGMajpAvgSDeuh0... 1/2

تصريح المتحف البريطاني بدراسة طبق البورسيلين الصيني المحفوظ بالمتحف تحت رقم Franks 597